جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

مجلة جامعة الانبار

للعلوم القانونية والسياسية

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة الانبار

الترقيم الدولي

P-ISSN:2075-2024 E-ISSN:2706-5804

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد ١٦٢٩

السنة ٢٠١١

المجلد الثاني عشر ـ العدد الثاني – الجزء الثاني

السنة(٢٠٢٢) (الشهر/كانون الأول)

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

على بركة الله تقدم مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية اصدارها الثاني للعام ٢٠٢٢ باسم العدد الثاني – الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر والذي ضم عدداً من البحوث العلمية في تخصص القانون والعلوم السياسية بعد ان استوفت هذه البحوث شروط النشر وحصلت على اجازة المحكمين المعتمدين من قبل هيأة تحرير المجلة .املين ان تنفع هذه البحوث المختصين في القانون والسياسة وان تثري حركة البحث العلمي في جامعتنا العزيزة وبلدنا الحبيب .إن هيأة تحرير مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية تسعى دائماً الى تعزيز المكانة العلمية للمجلة على المستويين الوطني والدولي. وفي هذا الاطار واستكمالاً لخطوات تحسين تصنيف المجلة حصلت مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية على الرقم المعياري الدولي الالكتروني E-ISSN:2706-5804 وعلى : DOI PREFIX 10.37651وهي كخطوة جديدة في طريق الدخول في المجلة الى التصنيفات العالمية. والله ولي التوفيق والسداد

هيأة التحرير

تعليمات النشر:

❖ **نوع النشر: types of publications**

١. بحوث علمية Journal Article: على ان لا يتجاوز عدد الكلمات (١٠,٠٠٠) كلمة من ضمنها الهوامش.

٢.تعليقات قضائية Court Cases Review: على ان لا يتجاوز عدد الكلمات (٥,٠٠٠) ما عدا الهوامش.

٣.مراجعة للكتب العلمية Book Review: على ان لا يتجاوز (٢٠٠٠) كلمة ماعدا الهوامش.

❖ **هيكلية البحث Structure:**

١- **العناوين** Titles:- ويشمل عنوان البحث وملخص البحث ويجب ان تكون بلون غامق وبحجم (١٨) وبدون ترقيم.

٢- **العناوين الداخلية الرئيسية Headings**:- يجب ان ترقم باعتماد على النظام الروماني باستخدام (I.II.III) مثال على ذلك

I. المبحث الأول

التعريف بالتمويل العقاري

٣- **العناوين الداخلية الثانوية Subheadings**:- وتكون بخط (١٦) وتعطى ترقيم حسب الترتيب الحرفي (أ. ب. ج) امثلة على ذلك

I. أ. المطلب الأول

تعريف التمويل العقاري بموجب قانون التمويل العقاري الفرنسي رقم ٥٧٩

I.ج. المطلب الثالث

اهمية التموين العقاري

٤- **العناوين الداخلية الفرعية Subheadings**:- يجب ان تكون بحجم خط (١٦ مائل) وتعطى ارقاماً بصيغة (١ – ٢ – ٣). مثال على ذلك

I.ج.٢ الفرع الثاني

تعريف المستثمر

❖ **ترتيب البحث:**

١- عنوان البحث باللغة العربية والانكليزية.

٢- اسماء الباحثين والقابهم العلمية واماكن عملهم باللغة العربية والانكليزية.

٣- البريد الالكتروني.

٤- ملخص البحث باللغة العربية والانكليزية على ان لايزيد عن (٢٠٠ كلمة) ويجب ان يتضمن الاتي:

أ- مشكلة البحث.

ب_ اهمية مشكلة البحث.

ج- المنهجية التي تستخدم في معالجة مشكلة البحث.

د- النتائج او الحلول لمعالجة مشكلة البحث.

٥- الكلمات المفتاحية بعد الملخص العربي و **(keyword)** بعد الملخص باللغة الانكليزية.

٦- المقدمة.

٧- متن البحث.

٨- الخاتمة.

٩- قائمة المصادر.

❖ **نوع وحجم الخط .**

١- يفضل استخدام نوع الخط (Times New Roman) وبحجم (١٦). على ان تكون المسافة بين الاسطر (١.٥).

❖ **الفهرس والمصادر.**

١- يجب استخدام الهوامش السفلية في توثيق المصادر ويشار إلى المصادر حسب ورودها في متن البحث بأرقام متسلسلة.

٢- يعتمد نظام (Chicago 16 or 17 في الاشارة إلى الهوامش في الحواشي السفلية وقائمة المصادر وحسب الترتيب الآتي. مثال على ذلك

* بحث علمي :

- في الهوامش السفلية: اسم الباحث، " عنوان البحث،" *اسم المجلة* عدد المجلة، الاصدار (سنة النشر): رقم الصفحة

- في قائمة المصادر: اسم الباحث. "عنوان البحث." *اسم المجلة*. عدد الاصدار. (سنة النشر): رقم الصفحة الاولى والصفحة الاخيرة من البحث. مثال على ذلك.

د.عادل ناصر حسين. " اثار الاقرار بالنسب على الغير في حالة عدم اثباته." *مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية*، عدد١ (٢٠١٠): ص١١٢- ١٣٦.

❖ **كتاب:**

- في الهوامش السفلية:

اسم المؤلف، *عنوان الكتاب*(مكان النشر: اسم الناشر، سنة النشر)،رقم الصفحة.

- في قائمة المصادر:

اسم الباحث. *عنوان الكتاب*. مكان النشر: اسم الناشر، سنة النشر.

* مواقع الانترنت: اسم الناشر. " عنوان المقال." اسم الموقع الالكتروني. تاريخ الدخول الى الموقع. رابط الموقع.

* قرار في دعوى قضائية اجنبية: اطراف الدعوى (الطرف الاول v. الطرف الثاني)، رقم المجلد الناشر. رقم الصفحة (السنة).

* قرار في دعوى قضائية عربية: رقم القرار، تاريخ القرار، النشرة القضائية ان كان منشور، الصفحة.

كان على موقع الكتروني يشار إلى الموقع حسب ما مذكور انفاً. مع القرار الانكليزي.

مثال على ذلك:-

هيرنك V. نيويورك، ٤٢٢ الولايات المتحدة الامريكية. ٥٥٣ (١٩٧٥).

❖ **رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه:**

- في الهوامش السفلية: اسم الباحث، " عنوان الرسالة او الاطروحة" (نوع الرسالة او الاطروحة (ماجستير او دكتوراه، اسم الجامعة، سنة النشر)، رقم الصفحة.

في قائمة المصادر: اسم المؤلف. "عنوان الاطروحة او الرسالة." نوع الرسالة او الاطروحة، اسم الجامعة، سنة النشر.

❖ **بحوث المؤتمرات:**

اسم المؤلف، "اسم البحث،" نشر في *اسم المؤتمر* (الناشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.

*جريدة او موقع اخباري:

-في الهوامش السفلية: اسم الناشر، "عنوان المقال، *اسم الجريدة*، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

- في قائمة المصادر: اسم الناشر، "عنوان المقال، *اسم الجريدة*، تاريخ النشر.

❖ **المستحقات المالية:**

تكون اجور النشر حسب اللقب العلمي وكالآتي:

١-	المدرس المساعد	٥٠،٠٠٠ خمسون الف دينار
٢-	المدرس	٦٠،٠٠٠ ستون الف دينار
٣-	الاستاذ المساعد	٧٥،٠٠٠ خمسة وسبعون الف دينار
٤-	الأستاذ	٧٥،٠٠٠ خمسة وسبعون الف دينار
يدفع مبلغ ٦٠٠٠٠ ستون الف دينار اجور تقويم مقطوعة		
في حال رغبة الباحث يمكن ان تتولى اللجنة المختصة في المجلة مهمة تنضيد وتنظيم البحث وفقاً للشروط الواردة في اعلاه لقاء مبلغ قدره (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون الف دينار مقطوعة		

❖ **تسليم مادة النشر: Manuscript Submission**

١) ترسل مادة النشر حصراً عن طريق البريد الالكتروني للمجلة المبين ادناه.

aujlps@uoanbar.edu.iq

٢) ارسال استمارة تتضمن المعلومات الاتية.

- اسم الباحث.
- مكان العمل
- معلومات الاتصال (رقم الهاتف – البريد الالكتروني).
- عنوان البحث.

اخيراً نرجو من جميع الباحثين التقييد بهذه الشروط وسيهمل اي بحث غير مستوفي كونها ملزمة لقبول نشر البحث وفق معايير النشر.

هيأة التحرير

ت	الاسم الثلاثي	مكان العمل	الصفة
١	ا.د. عبد الباسط جاسم محمد	جامعة الانبار/كلية القانون والعلوم السياسية	رئيساً
٢	أ.م.د. انس غنام جبارة	جامعة الانبار/كلية القانون والعلوم السياسية	مدير التحرير
٣	ا.د. احمد أد علي عبدالله	جامعة ابن طفيل/كلية العلوم القانونية والسياسية/ المغرب	عضواً
٤	ا.د. عمر فخري عبدالرزاق الحديثي	جامعة مملكة البحرين/كلية القانون	عضواً
٥	ا.د. عمار سعدون المشهداني	جامعة الموصل/كلية الحقوق	عضوا
٦	ا.د.اسعد فاضل منديل الجياشي	جامعة القادسية /كلية القانون	عضوا
٧	ا.م.د. مصطفى جابر العلواني	جامعة الانبار /كلية القانون والعلوم السياسية	عضواً
٨	ا.م.د. اركان ابراهيم عدوان	جامعة الانبار /كلية القانون والعلوم السياسية	عضواً
٩	ا.م.د. عماد رزيك عمر	جامعة الانبار /كلية القانون والعلوم السياسية	عضواً
١٠	أ.م.د. ليث الدين صلاح حبيب	جامعة الانبار /كلية القانون والعلوم السياسية	عضواً
١١	ا.م.د. لور سبع أبي خليل	الجامعة اللبنانية/ كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية	عضوا
١٢	أ.م.د. كهينة محمد قونان	جامعة مولود معمري/تيزي وزو/ كلية الحقوق والعلوم السياسية/ الجزائر	عضوا

قائمة محتويات المجلد الثاني عشر- العدد الثاني - الجزء الثاني - لشهر تموز لسنة٢٠٢٢

ت	عنوان البحث	اسم البا حث	مكان عمله	رقم الصفحة
٠١	جريمة إهانة الموظف العام والهيئات الرسمية	أ.د. حمدي صالح مجيد	كلية المعارف الاهلية	١ـ٥٨
٠٢	الوسائل القانونية والإدارية لتضمين الموظف العام (دراسة قانونية مقارنة)	أ.م.د. حيدر عبد النبي طولي	جامعة سومر-كلية القانون	٥٩-١٠١
٠٣	شرط التفاوض تحت رقابة الغير "دراسة مقارنة"	م.م نور اياد حسن - أ.م.د. لبنى عبد الحسين السعيدي	جامعة الامام جعفر الصادق(ع) كلية القانون	١٠٢ـ١٣٨
٠٤	التعسف في تحريك الشكوى وإجراءات التحري والاستدلال "دراسة قانونية مقارنة"	هند نصري ناجي العبيدي أ. م . د/ فاضل عواد محميد الدليمي	جامعة الانبار-كلية القانون والعلوم السياسية	١٣٩ـ١٨٥
٠٥	الأحكام القانونية للشركة القابضة وآثر علاقتها بالشركات التابعة لها	أ.م.د. علي طلال هادي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة القانونية	١٨٦ـ٢١١
٠٦	الأساس القانوني للرقابة الإدارية على العقود الإدارية قيد التنفيذ (دراسة وصفية)	م.د. أحمد حمندي يحيى	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهاز الاشراف والتقويم العلمي	٢١٢ـ٢٣١
٠٧	الفلسفة المالية الجديدة للمُشرّع العراقي إزاء الجامعات والكليات الأهلية، تعليق وتحليل لقرار المحكمة الاتحادية العليا في قضية كلية الرافدين الأهلية الجامعة ضد وزير المالية الاتحادي(رقم ١٣/اتحادية/ ٢٠٢٠) في (٢٠٢١/٦/٨)	م٠د٠علي عبد العباس نعيم	كلية القانون/ جامعة البصرة	٢٣٢ـ٢٥٠
٠٨	رقابة البرلمان الليبي على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة	د. نعيمة عمر الغزير	قسم القانون/ مدرسة العلوم الإنسانية - الأكاديمية الليبية للدراسات العليا/ طرابلس/ ليبيا	٢٥١ـ٢٧٧
٠٩	العلاقات التعاقدية لبطاقات الدفع الالكتروني في التشريع العراقي	م.م. نعمت محمد مصطفى	جامعة نينوى- كلية القانون	٢٧٨ـ٣١١
١٠	جريمة العدوان - الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية بين التعليق والتفعيل.	م.م. عبدالسلام خلف عبود	جامعة الأنبار	٣١٢ـ٣٣٩

١١	الجهود الوطنية للمشرعين العراقي والاردني في مكافحة جريمة الإتجار بالبشر (دراسة مقارنة)	م. د. زيد خلف فرج عبدالله الظفيري م.م. مجاهد صائب دللي الجعفر	ديوان الوقف السني العراقي وزارة الكهرباء العراقية	٣٤٠-٣٦٤
١٢	(الرعاية الجنائية للصغير في التشريع العراقي)	م.م كمال مصدق عراك	كلية القانون / جامعة الفلوجة	٣٦٥-٣٩٥
١٣	FEDERALISM A DYNAMIC CONCEPT: COMPARATIVE STUDY OF FEDERALISM IN THE CONSTITUTIONS OF UNITED STATES OF AMERICA, INDIA AND IRAQ	Associate Prof. Ali Mahmod Yahya	Dept. of Law, Imam Aladham University College, Baghdad, Iraq	٣٩٦-٤٥٠
١٤	ميناء الفاو العراقي و مبادرة الحزام والطريق الصينية.	عمار صالح مهاوش أ.د. محمد دحام كردي	جامعة الانبار- كلية القانون والعلوم السياسية	٤٥١-٤٨٩
١٥	السياسة البريطانية تجاه القضايا العربية بعد عام ٢٠١١	احمد محمد دايح أ.د. مثنى فائق مرعي	جامعة تكريت –كلية العلوم السياسية	٤٩٠ -٥٠٧
١٦	المتغيرات المادية وتأثيرها على العلاقات التركية -المصرية	رشا فلاح حسن أ.م.د. عبد العزيز عليوي عبد	جامعة الانبار- كلية القانون والعلوم السياسية	٥٠٨ -٥٣٧
١٧	أفغانستان في المنظور الاستراتيجي الصيني	بيارق علي عزيز حمزة أ.م. د مروان عوني كامل	جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية	٥٣٨-٥٥٨
١٨	أثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات التركية الإسرائيلية بعد عام ٢٠١١م.	شهباء عباس جسام أ.م.د مصطفى جابر	جامعة الانبار- كلية القانون والعلوم السياسية	٥٥٩-٥٨٦
١٩	نحو استراتيجية وطنية للحد من تأثير الشائعات على الأمن الوطني العراقي: دراسة في المخاطر وسبل المواجهة.	م . د شاكر رزيج محمد	جامعة الانبار- كلية القانون والعلوم السياسية	٥٨٧-٦٢١
٢٠	توظيف القوة الناعمة في الاداء الاستراتيجي الهندي: امريكا اللاتينية أنموذجًا	د.يونس مؤيد يونس الدباغ	كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل	٦٢٢-٦٥٨
٢١	الإيكولوجيا السياسية (القضايا المركزية والتيارات الفكرية)	م.م احمد كريم صالح	جامعة الانبار- كلية القانون والعلوم السياسية	٦٥٩-٦٨٠

توظيف القوة الناعمة في الاداء الاستراتيجي الهندي: امريكا اللاتينية أنموذجًا

Employing soft power in Indian strategic performance: Latin America as a model

د.يونس مؤيد يونس الدباغ

Younus muayad younus

كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

College Political Science/ University of Al Mosul

07708386146

Younis1986mmyy@uomosul.edu.iq

المخلص

تفاعلات البيئة الاستراتيجية العالمية المتميزة بالفوضوية والمنافسة بين القوى الفاعلة فيها؛ تجعل هذه القوى تعمل على توظيف ممكنات القوة المتوفرة لديها والتي تجعل من هذه القوى شرعية في نظر القوى الاخرى الا وهي القوة الناعمة التي تشكل نطاقًا واسعًا، تتراوح بين الاقتصادية والاجتماعية-الثقافية؛ لتعمل القوى الفاعلة بالمحصلة النهائية على صناعة الهوية الوطنية القادرة على تصديرها الى الخارج، فالهند عملت على توظيف قوتها الناعمة المتميزة بها للتمدد في بيئة استراتيجية جديدة الا وهي امريكا اللاتينية كنوع من المزاحمة الاستراتيجية للقوى الاخرى المنافسة لها في بيئتها الاستراتيجية الاقليمية واثبات وجودها كقوى فاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الهند، القوة الناعمة، الاداء الاستراتيجي، امريكا اللاتينية.

Abstract

The interactions of the global strategic environment characterized by chaos and competition between the active forces in it, It makes these forces work to employ the potentials of power available to them, which makes these forces legitimate in the eyes of other powers, namely the soft power that constitutes a wide range, ranging from economic and socio-cultural; In the end, the active forces work to create a national identity capable of exporting it abroad, India has worked to employ its distinguished soft power to expand in a new strategic environment, namely Latin America, as a kind of strategic competition for other competing forces in its regional strategic environment and to prove its presence as active forces in the global strategic environment.

Keywords; India, soft power, strategic performance, Latin America.

المقدمة

تشير تطورات احداث النظام الدولي الى اتساع تأثير المصلحة القومية للدولة، وامكاناتها من القوة في تحديد شكل التفاعلات البينية في البيئتين الاقليمية والدولية، ومن ثم سعي الدولة للقيام بدور خارجي سواء أكان تعاونيا ام تنافسيا ام صراعياً ام توسعياً عبر الادوار الايجابية أو السلبية يكون من منطلق المصلحة الوطنية وباستخدام انسب السياسات والاستراتيجيات والآليات لحماية تلك المصلحة

وتحويطها، اذ ان العلاقات الدولية تتضمن تفاعلات سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية، وحدود القوة تكون حاضرة حينما يظهر الصراع او التنافس او السلام، ومرجع حضور القوة هو ان الدولة مشروع سياسي تتوخى تحقيق اهدافها القومية العليا لتعزيز مكانتها اقليمياً ودولياً، ورفع معدل رفاهية شعبها، وهذا الأمر يتطلب مسألتين: **الاولى:** موارد متاحة داخلياً وخارجياً تتفاعل مع احتياجات النمو الذي تستهدفه لبلوغ المكانة، **الثانية:** ان لا تتجه الفواعل الدولية الرئيسة-الدول- الى معارضة نمو هذه الدولة، لذلك فان الدول تتجه صوب المناطق الاقليمية المكونة للنظام العالمي لتلبية احتياجاتها من الموارد، ما يؤدي الى المزاحمة والمنافسة الذي يقودان الى الصراع، مع التناقص الحاصل في التحالفات الاستراتيجية، وقلة وضوح آليات الحوكمة الدولية، ومعارضة العولمة في السنوات الأخيرة، انتشرت اتفاقيات جديدة بين الدول، وأصبحت القدرة التنافسية الصناعية أولوية استراتيجية جادة للدول ذات الاقتصادات المتقدمة والناشئة على حد سواء. اذ قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر: «يجب ألا تنسى أبداً أن توحيد ألمانيا أهم من تطور الاتحاد الأوروبي، وأن سقوط الاتحاد السوفييتي أهم من توحيد ألمانيا، وأن صعود الهند والصين أهم من سقوط الاتحاد السوفييتي.

فالهند من القوى الصاعدة في النظام الدولي، وصعودها الناعم الهادئ لايثير حفيظة القوى الكبرى في البيئة الاستراتيجية العالمية بقدر ما يثير حفيظة القوى الصاعدة من ذات البيئة الاستراتيجية الاقليمية المنافسة، ويمكن ان يوظف لمصلحة المزاحمة الاستراتيجية مع القوى الطامحة الى تغيير النظام الدولي.

اهمية البحث: التعرف على الصعود الهادئ للقوة الناعمة الهندية، وكيفية توظيف هذه القوة لأجل التمدد الجيواستراتيجي غير التقليدي في منطقة بعيدة عن مجالها الحيوي المباشر الا وهو امريكا اللاتينية التي تتكون من قارة أمريكا الجنوبية بأكملها، فضلاً عن المكسيك وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي الذين يتحدثون سكانها لغة رومانسية مثل الإسبانية والبرتغالية والفرنسية، وكيفية الاستفادة من هذا التوظيف من قبل القوى الاخرى في البيئة الاستراتيجية العالمية.

مشكلة البحث: ينطلق البحث من سؤال مركزي هل ان صعود قوة الهند الناعمة ينافس القوى المنافسة لها، ويمنحها القدرة على التمدد في المجالات الجيواستراتيجية الجديدة لمنافسة قوى كبرى ولفك الضغط الاستراتيجي عنها في البيئة الاستراتيجية

الاقليمية ام قوتها لاتمكنها من استمرارية المنافسة والتمدد في ظل قوة القوى المنافسة لها، والتحديات التي تشهدها ما يجعلها بحاجة الى رعاية من قبل قوى كبرى في النظام الدولي.

فرضية البحث: القوة الهندية الناعمة قوة اقتصادية وبشرية ثقافية، وامكانات القوة التي تملكها تعمل على التمدد الجيواستراتيجي المتواضع في امريكا اللاتينية لتقليل الضغط الاستراتيجي في البيئة الاقليمية.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستشرافي المستقبلي لقراءة الصعود الهندي والتمدد في المجالات الجيواستراتيجية.

هيكلية البحث: بعد تحديدي اشكالية البحث وفرضيته تم تقسيم البحث الى مبحثين فضلًا عن مقدمة وخاتمة فخص الاول ركائز القوة الناعمة الهندية الداخلية واثره في التمدد الجيواستراتيجي الخارجي-ممكنات القوة-، ودرس الثاني الهند بين التمدد وادائها الاستراتيجي في امريكا اللاتينية.

I. المبحث الاول

ركائز القوة الناعمة الهندية الداخلية واثره في التمدد الجيواستراتيجي الخارجي- ممكنات القوة

هناك عدد من المرتكزات التي تنطلق منها الدولة هي مصدر قوتها، وتعمل على استمراريتها لإدامة التوظيف الادق في البيئات الاستراتيجية المتنوعة المكونة للنظام الدولي، وهذه المرتكزات منها ما يكون اقتصادياً وسياسياً وديمغرافياً وهو ما تسعى اليه الهند كونها قوة صاعدة في النظام الدولي لتأسيس مكانتها المهمة مستقبلاً[١].

الهند وعبر سياستها الخارجية في البيئة الاستراتيجية العالمية أعطت الأولوية إلى توسيع الاتصال مع المناطق الجغرافية، وبناء شبكة علاقات على أساس الأولويات الاقتصادية، وإطلاق العنان لقوة الموارد البشرية، والتواصل مع الفرص العالمية،

(١) نورهان الشيخ، *البحث عن المكانة: روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد*، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف للنشر، ٢٠١٦)، ص٣٨.

والشراكات الإنمائية الدولية، وإعادة تشكيل المؤسسات العالمية جنبا إلى جنب مع الإرث الحضاري للهند[١].

I.١. المطلب الاول

المستوى الاقتصادي

ان التقدم والعولمة التي يمر بها المجتمع الهندي ونجاح حكومته في ادارة ملف التصنيع كان بشكل تدريجي وليس فوضوي عبر بناء مراكز تجارية صناعية وتكنولوجية متقدمة جعلها تسحب البلاد الى مراتب متقدمة، أي امتلاكها عناصر القوة الناعمة، مع اعتماد سياسات قومية لا تدفعها الى الصدام مع الغرب أو القوى الآسيوية الكبرى، ما جعلها تؤسس لقوة تمثل الهوية الهندوسية بشكل خاص، وهوية مميزة في النظام العالمي بشكل عام[٢]، فحظيت وجهة النظرية الليبرالية لتفسير العلاقات الدولية في الهند بقبول واسع بعد الحرب الباردة وهي متجذرة في اعتمادها على الاقتصاد المعولم، والليبراليون اكثر استعداداً لقبول ما يرون ان واقع المقاربات الاقليمية والعالمية المتعدد الاطراف سبيلاً لحل المشكلات العابرة للحدود الوطنية[٣]، لذلك بدأت الهند عملية مراجعة جذرية لسياستها التنموية بالتحول نحو اقتصاد السوق منذ ثمانينيات القرن العشرين، مع تبني برنامج اصلاحي شامل عبر التحاقها بالاقتصاد المعولم سبب لها نجاحات اقتصادية مهمة وباتت من اسرع الاقتصاديات نمواً عام ٢٠١٨، اذ قدر نموه بنسبه ٧,٣%، ان الهند باتت قاطرة الاقتصاد العالمي خاصا في ظل الناتج المحلي الاجمالي الذي سجل وفقاً للأسعار الجارية بحدود ٢،٧١٧ تريليون دولار عام ٢٠١٨[٤]، وبرزت الهند خامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا وفرنسا عام ٢٠١٩، بحسب تقرير لمركز World Population

---

(١) يوغيندرا كومار، "القوة الناعمة: سلاح الهند لدخول المسرح السياسي الدولي"، وكالة الاناضول الاخبارية، تركيا، ٢٠٢٠/٨/٢٣، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/١٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.aa.com.tr.

(٢) عباس فاضل علوان، "الهند والتوازن الدولي: رؤية مستقبلية"، *مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، النجف الاشرف*، العدد٤٤، (٢٠١٧): ص٢١٦.

(٣) فيديا ناكارني، *الشراكات الاستراتيجية في آسيا شراكات بلا توازنات*، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤)، ص٦٣.

(٤) مالك عوني، "الديناميات اللاقطبية لنشوء قوة كبرى هندية، ملحق تحولات استراتيجية"، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، العدد٢١٧، (٢٠١٩): ص١٣-١٤.

Reviewفي لندن، وقال التقرير إن الهند تحولت إلى اقتصاديات السوق نائية بنفسها عن السياسات الأوتوقراطية التي كانت تنتهجها سابقا في الاقتصاد، وأشار تقرير آخر نشره موقع فاننشيال إكسبريس إلى أن حجم الاقتصاد الهندي بلغ ٢,٩٤ تريليون دولار ما يضعها في المركز الخامس على مستوى العالم من حيث قوة الاقتصاد(١)، وطبقا لتقرير شركة PWC البريطانية المتخصصة في الابحاث والدراسات الاقتصادية والمعنون العالم في ٢٠٥٠، فالهند ستكون في المرتبة الثانية اكبر اقتصاد عالمي لعام ٢٠٥٠ وفقاً للقوة الشرائية، والمرتبة الثالثة وفقاً للقوة السوقية(٢).

قصة النمو الهندي على الأقل حتى أوائل تسعينيات القرن العشرين تشبه قصة أكبر دول أمريكا اللاتينية والكاريبي مثل في البرازيل والمكسيك، اذ كانت الحكمة السائدة آنذاك فيها بعد الاستقلال ان التصنيع الموجه نحو الداخل أفضل استراتيجية نمو، بكل ما فيه من تشوهات وعدم إنصاف، وأعطى التجارة السمعة السيئة، وهو تصور تفاقمه الركود الاقتصادي في فترة ما بين الحربين، ونجاح الاقتصادات الاشتراكية المكتفية ذاتياً، فأعلن جواهر لال نهرو عام ١٩٤٦ "أن التجارة الدولية في دوامة الإمبريالية الاقتصادية"، واتفق قادة أمريكا اللاتينية -على الرغم من أن خطابهم كان أكثر براغماتية وتصالحية- ان التجارة الحرة تفرض قيودًا هيكلية على نمو المنطقة، الا أن الهند ذهبت إلى أبعد من دول أمريكا اللاتينية والكاريبي في التدخل في الأسواق وتقييد التجارة والتكامل على الرغم من أن خطط التنمية الخمسية التي كانت سمة من سمات السياسة الاقتصادية في سبعينيات القرن العشرين في دول مثل البرازيل، اذ تبنت الهند مباشرة بعد الاستقلال سيطرة أكثر صرامة على تخصيص الموارد(٣).

---

(١) قناة BBC العربية، "الهند تصبح خامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا وفرنسا"، ٢٠٢٠/٢/٢٢، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٠/١، شبكة المعلومات الدولية- انترنيتhttps://www.bbc.com

(٢) ايمان فخري، "الالتحاق بالعولمة: مستقبل الهند بين الاقليمية والعالمية"، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٧،(٢٠١٩)، ص ص١٣-١٤.

(3)Mauricio Mesquita Moreira, "India: Latin America’s Next Big Thing?", Special Report on Integration and Trade,(Inter-American Development Bank, Washington, 2010), PP.3-4.

فالاستراتيجية الاقتصادية للهند ولدول امريكا اللاتينية كانت متشابهة عبر التعريفات العالية للغاية، والحواجز غير الجمركية والثابتة، وتعدد أسعار الصرف، مقروناً بتوسيع دور الدولة في إنتاج السلع لاسيما المنتجات كثيفة رأس المال مثل الصلب، البتروكيماويات والآلات الثقيلة، ونتائج ذلك خلافات ساخنة داخلهما، اذ يجادل المختصين الاقتصاديين بان الاستراتيجية الموجهة النمو نحو الداخل، والتكنولوجيا وريادة الأعمال كانت بمثابة دعم مهم للإصلاحات الموجهة نحو السوق التي تم تبنيها لاحقًا، لكن النقاد يشيرون إلى ذلك متى ما حدث النمو، سيكون اما بطيئًا للغاية أو غير مستدام أو كليهما؛ لانهم يجادلون بأن التشوهات الشديدة في الأسعار الناتجة عن هذه الاستراتيجية أدى إلى انخفاض نمو الوظائف، وعدم المساواة، وأزمات متكررة في ميزان المدفوعات، وانخفاض الإنتاجية، اذ واجهت الشركات المحلية منافسة قليلة، وليس لديهم حق الوصول الكامل إلى السلع والتكنولوجيا المستوردة[١].

ونتيجة لما حققته الهند من صعود اقتصادي رحب الأمريكيون اللاتينيون بالشركات الهندية، التي توظف بشكل رئيس موظفين محليين وتجلب عددًا قليلاً جدًا من الهنود -في بعض الحالات لا شيء على الإطلاق-شركة تكنولوجيا المعلومات الهندية لديها ٥٠٠٠ موظف جميعهم أرجنتينيون، وشركة الكيماويات الزراعية والبذور الهندية لديها ٣٠٠ موظف أرجنتيني في وحدات التصنيع والبحث، ويرأس الشركات الهندية في المنطقة مديرين محليين، وتوظف شركات تكنولوجيا المعلومات الهندية 25000 شاب من أمريكا اللاتينية توفر لهم التدريب ورفع مستوى المهارات والتعرف على الثقافات، وتعد حكومات أمريكا اللاتينية أن هذا مساهمة هندية في تنمية الموارد البشرية في المنطقة[٢]، ومع تعافي اقتصادات أمريكا اللاتينية من ركودها المستمر منذ عقد من الزمان عبر تمكنهم بعض دولهم السيطرة على التضخم المفرط، وهروب رأس المال والتعافي من ازمة الديون على الرغم من ان المنطقة عانت من الازمة الاقتصادية العالمية لعام ٢٠٠٨ وشهد عام ٢٠٠٩ انكماشاً في الناتج المحل الاجمالي بنسبة ١,٩%، الا انه انتعش بسرعة عام ٢٠١٠؛ نتيجة

(1)Mauricio Mesquita Moreira, Op.cit, PP.3-4.

(2) R. Viswanathan. ARI," India and Latin America: a new perception and a new partnership", 22/7/2014, date enter 1/9/2022. http://www.realinstitutoelcano.org.

السياسة العامة السليمة وصحة الاقتصاد الجزئي عبر الاستهلاك الخاص، وزيادة الاستثمار وافضل الصادرات[١].

في ظل مساحة إقليمية مجتمعة تزيد عن ستة أضعاف مساحة الهند -الأرجنتين هي حجم الهند تقريبًا، في حين أن البرازيل أكبر مرتين ونصف من مساحة الهند- ما جعلها تتمتع بأراضي صالحة للزراعة، ومياه عذبة، ورواسب ضخمة من الذهب وخام الحديد والفحم والهيدروكربونات، وسوقاً يضم أكثر من ٦٠٠ مليون نسمة، بمتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أكثر من ١٠٠٠٠ دولار، لذلك بدأت الهند الصاعدة في اكتشاف أمريكا اللاتينية الجديدة في القرن الحادي والعشرين عبر البرازيل[٢]، اذ يمكن لأمريكا اللاتينية أن تساهم في تحقيق الأمن الغذائي، اذ تستورد الهند البقول والبذور الزيتية من العديد من دول إفريقيا وجنوب شرق آسيا بتكاليف عالية اما أمريكا اللاتينية غنية جدًا بالمعادن مثل النحاس والليثيوم وخام الحديد والذهب والفضة، ويمكن أن تمنح الهند فرصة لزيادة الاستثمارات لاستخراجها ولاستيرادها بأسعار أرخص[٣]، وبذلك اصبحت اميركا اللاتينية مصدراً بديلاً لطلب الهند على المواد الخام، وأسواق جديدة لصادرات السلع الهندية ذات القيمة المضافة والخدمات، في ظل الاهتمام الهندي تقليل اعتمادها على غرب آسيا للحصول على طاقتها بأمان[٤].

(1) Ash Narain Roy," Latin America in India's Foreign Policy", international studies, vol.2, no.2, (2010), p.399.
(2) Deepak Bhojwani, "India and Latin America: Looking Ahead, Indian Council of World Affairs" ((ICWA) SAGE Publications Los Angeles, London, New Delhi, Singapore, Washington DC, India Quarterl, vol.70, no.1, 2014), p.37.
(3) Prakash Chandra Jha," India's trade outreach needs to pivot towards Latin America", economic & political weekly, vol.54, no.39, sep2019, p.٥, date enter1/9/2021, https://www.epw.in.
(4) Karin Costa Vazquez, "The makings of Brazil-India strategic partnership and the 70 years ahead", Karin Costa Vazquez (ed), Brazil-India relations beyond the 70 years Ministry of Foreign Affairs, (Alexandre de Gusmão Foundation, Brazil, 2019), P.27؛ Preethi Amaresh, "India's Soft Power in Latin America and Caribbean Nations", Diplomatist Analyzing International Relation, 4/8/2020, date enter 8/9/2021, https://diplomatist.com.

2.I. المطلب الثاني

المستوى الديمغرافي

تعد الهند من اكبر الدول في البيئة الاستراتيجية الجنوب آسيوية من ناحية المساحة بتصنيفها السابع عالمياً، ومن حيث امكاناتها الديمغرافية فهي تعد ثاني دولة بعد الصين التي تبلغ حوالي مليار ومائتي مليون نسمة، ومن الممكن ان تتجاوز الصين في هذا الجانب في المدى المستقبلي المنظور عام ٢٠٢٥، وهي ذات امتداد حضاري عريق عبر مكونات تعددية لغوياً ودينياً وعرقياً، وهي تمثل اكبر دولة ديمقراطية(١)، استفادت الهند من التركيبة السكانية المواتية اذ يبلغ متوسط عمر سكانها نحو ٢٥ عاماً لتصبح عاملاً مهماً في صعودها العالمي استناداً الى القادرين على العمل من جانب، وانخفاض تكلفة العمل من جانب آخر، ويمكن ان تكون هذه التركيبة السكانية الى استثمار بعيد المدى عبر توجه المهاجرين الى بقية ارجاع العالم عبر تعليمهم النخبوي والعلمي في مجالات تصميم البرامج الحاسوبية او الطب والهندسة، أي تحول الهند الى مصنع لإنتاج الموهوبين(٢)، اذ تتمتع الهند بالقوة العاملة النسبة الاكبر فيها، اذ تبلغ الفئة العمرية لمن بين ١٥-٦٠ عاماً نحو ٥٨%، ودون سن الـ١٥ عاماً ٣٤%، ومن هم فو الـ٦٠ عاماً حوالي ٨%، وهو ما يجعل من هذه القوة العامل قوة ناعمة يمكن ان تستثمر في الدول الاخرى، لذلك اولت الحكومة الهندية اهتماما بصحة سكانها وتزيدهم بالتعليم المتميز وتدريبه على رفع كفاءته(٣).

وحرص الرئيس الهندي نارندا مودي مع توليه منصب رئيس الوزراء في عام ٢٠١٤ على توظيف أدوات القوة الناعمة الهندية بطريقة مختلفة عن سابقيه؛ حيث حرص على التواصل مع جالياتها عبر زياراته الخارجية عام ٢٠١٤، وقام بإطلاق مبادرة "صنع في الهند" لنشر منتجاتها في العالم، وتعزيز ثقة الدول الصديقة،

---

(١) العربي بن اعمارة، *الهند بين التأثير القاري وحدود العالم الجيوسياسية*، في علي بشار اغوان محرراً، *مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى: تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد*،(عمان:دار اكاديميون للنشر، ٢٠١٩)، ص٤٥٧.

(٢) وفاء لطفي، "الانطلاق المقيد: هل تصبح الهند قاطرة الاقتصاد العالمي؟"، ملحق تحولات استراتيجية، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، العدد٢١٧، (٢٠١٩): ص٢١.

(٣) محمد كريم جبار، *ابعاد الصعود الهندي في النظام الدولي*، في مجموعة مؤلفين، الهند القوة الصاعدة: الابعاد والتحديات، (برلين: المركز العربي الديمقراطي، ٢٠١٨)، ص٦٧-٦٨.

وتحقيق نمو اقتصادي، وشعار صنع في الهند، ليس مجرد شعار أو علامة تجارية، بل حركة قومية[١]، في ظل ان الاتصالات التاريخية، والشتات الهندي، والقرب الجغرافي، والصلات الاجتماعية والاقتصادية، جعلت من الممكن للمؤسسات الهندية الرسمية أن تتمتع بتفاعل كبير مع المناطق الرئيسية الأخرى في العالم: شرق وجنوب آسيا، وآسيا الوسطى، غرب آسيا وأوروبا الغربية، وشمال أفريقيا، في حين كانت منطقة امريكا اللاتينية بعيدة جداً نادراً ما كانت هناك أي هجرة من الهند تاريخياً، الا انه بعد إلغاء الرق في أوائل القرن التاسع عشر، قام البريطانيون بتدبير العمالة الهندية لمزارعهم الاستعمارية في جميع أنحاء العالم بما في ذلك منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، وتم شحن العمالة المؤجرة الهندية بشكل رئيس اليها- المستعمرات البريطانية السابقة في ترينيداد وتوباغو وغيانا-، كما استقبلت أقاليم ما وراء البحار الفرنسية مارتينيك وجوادلوب ومستعمرة سورينام الهولندية العمالة الهندية المهاجرة عبر تلك المدة، لذلك يمثل الشتات الهندي اليوم ما بين ٣٥–٥٠% من سكان ترينيداد وسورينام وغيانا، وكانت هناك هجرات لاحقة من قبل رجال الأعمال والمهنيين الهنود إلى بلدان أخرى في المنطقة[٢].

I.٣. المطلب الثالث

المستوى السياسي والثقافي

تملك الهند موارد ناعمة ابرزها القيادة الديمقراطية بعده اسلوب حكم يقوم على التداول السلمي للسلطة، وحرية الصحافة، ونزاهة الانتخابات، واستقلالية القضاء، والالتزام الاخلاقي والقيمي اتجاه الدول الاخرى الذي تمثل في حركة عدم الانحياز في الحرب الباردة في ظل ظهورها مدافع عن البلدان النامية ما يجعل منها تعمل على تصدير هذه المبادئ التي الدول التي تتعامل معها ما يجعلها قوة ذات شأن في التوازنات الجيواستراتيجية العالمية[٣]، واعتمد الزعيم الهندي المهاتما غاندي على

---

(١) ديبيداتا أوروبيندا ماهاباترا، "من الديمقراطية الى بوليوود: الدرس الهندي في بناء القوة الناعمة في العالم"، عرض ميرال حسين عبدالغني، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٧/٦/١٥، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/٧، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://futureuae.com

(2) Deepak Bhojwani, Op.Cit, p.35.

(٣) محمد ميسر المشهداني، *مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية: دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة*، (عمان: دار اكاديميون للنشر، ٢٠١٧)، ص٢٥٧-٢٥٨.

الجوانب الرئيسة لإمبراطور اوشكا الذي حكم شبه القارة الهندي ٢٧٣- ٢٣٢ ق.م الذي ركز على مبادئ اللاعنف، والتخلي عن استخدام القوة اداة من ادوات الحكم في وضع تصور للنظام العالمي الذي يرتكز على الرعايا الذين لا يمكن اعتزالهم في الحياة الاجتماعية والسياسية، وهذه الرؤية تتمثل باستبدال نظام دولي قائم على الدول، والاستخدام المنظم للعنف بنظام دولي يتألف على الافراد والجماعات والمجتمعات والدول على اساس التكافؤ الاقتصادي(١).

هذه الديمقراطية النابضة بالحياة والتعددية تعد أنموذجاً يحتذى به للديمقراطيات الفتية في أمريكا اللاتينية، والتي كان العديد منها خاضعة للديكتاتوريات، وقصة نمو الهند مع الديمقراطية تلقى صدى لدى الأمريكيين اللاتينيين الذين يعدون الأنموذج السياسي والاقتصادي الصيني غير مناسب لأنفسهم، ومن ثم يعد الأمريكيون اللاتينيون الصين مجرد شريك تجاري بينما يعتزون بالقيم الأخلاقية والثقافية المضافة للهند، والتي تروق لقلوبهم وأرواحهم(٢).

ومن وجهة النظر البنائية فان القضية المحورية لعالم ما بعد الحرب الباردة هي كيفية ادراك المجموعات المختلفة لهوياتها ومصالحها، وترى النظرية البنائية ان النظام الدولي هو من اختراع الانسان؛ لأنه من نتاج افكاره الصرفة عبر مجموعة من الافكار المؤسسة اطاراً للقيم والمعايير التي نظمت من طرف الانسان في سياق زماني متصل، وان الهويات والمصالح والسلوك لأية دولة تبنى اجتماعياً عبر التأويلات والادراكات المشتركة للعالم؛ نتيجة الاتصال الاجتماعي الذاتي الذي يسمح بتقاسم بعض المعتقدات والقيم(٣)، والهند لها قوتها الثقافية الناعمة عبر الآتي(٤):

١- رياضة اليوغا التي اسهمت في نقل الثقافة الهندية الى دول العالم، اذ تقوم هذه الرياضة على التأمل والبساطة والسلام مع النفس والاخرين ليؤدي الى بناء صورة ايجابية عنها، وفي الوقت الحالي لديها ٣٥ مركزاً ثقافيا حول العالم من

(١) فيديا ناكارني، مصدر سبق ذكره، ص٦٠-٦١.

(2) R. Viswanathan. ARI. Op.Cit.

(٣) احمد ناجي جمعة، "في الأمن القومي: الهوية والفكر في مواجهة تعقيدات العلاقات الدولية"، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، العدد٢١٥، (٢٠١٩): ص٧-٨.

(٤) اسماء فاروق مخيمر، "التمدد الحضاري.. رهانات عصرنة القوة الناعمة لتعزيز الصعود الهندي"، ملحق تحولات استراتيجية، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، العدد٢١٧، (٢٠١٩): ص٢٥-٢٦.

ضمنها دول امريكا اللاتينية، كما تم توظيف المناسبات لتصدير صورة إلى العالم تؤكد احترام التعددية، والاختلاف، وقبول الآخر، ففي عام ٢٠١٥ قام رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي بالاحتفال بيوم اليوجا العالمي، وقُدر عدد الذين شاركوا في الاحتفال بما يزيد عن ٣٥ ألف شخص ينتمون إلى ٨٤ جنسية مختلفة.

٢- الطب الهندي؛ نتيجة لانتشار رياضة اليوغا تمكن الطب الهندي من الانتشار تدريجيا في دول العالم.

٣- السينما الهندية البوليوود التي تحظى بشعبية في مناطق العالم المتنوعة ما يسهم في تعزيز القوة الناعمة، فضلا عن المطبخ الهندي الذي يزداد شعبيته عالمياً الذي يعد عاملاً معززاً للقوة الهندية العالمية.

٤- الجالية الهندية من كبرى الجاليات في العالم ما اتاح لهم المشاركة في الوظائف العالمية، اذ يقدر عدد الجالية الهندية في الخارج بحوالي ٣١ مليون نسمة وفقا لإحصائية وزارة الشؤون الخارجية الهندية.

إن قصة الهند الجديدة عن ديمقراطية مستقرة ومتنوعة ذات نمو عالٍ وجذور ثقافية عميقة يتردد صداها في أمريكا اللاتينية التي تحاول أن تجد طريقها في القرن الحادي والعشرين، لذلك أصبحت الرقصات التقليدية الهندية أيضًا شائعة جدًا في أمريكا اللاتينية والكاريبي، ويظهر عدد كبير من الأمريكيين اللاتينيين حماسا لتلك الرقصات، وبالمثل يعود ارتباط صناعة السينما الهندية (بوليوود) إلى سبعينيات القرن العشرين عندما تم إصدار أفلام مثل Mother India and Mera Naam Joker"، اذ تتمتع بوليوود بمتابعة ضخمة في العديد من دول امريكا اللاتينية حالها حال المأكولات الهندية، ويتم الآن اتباع اليوجا في أمريكا اللاتينية والكاريبي كطريقة لتحقيق لياقة بدنية وعافية جيدة، وتوجد العديد من مراكز اليوجا في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية والكاريبي ويوجد أكبر عدد من المراكز في البرازيل[1].

ويعد النفوذ الثقافي للهند في دول أمريكا اللاتينية والكاريبي أداة سليمة للقوة الناعمة للهند في المنطقة. وهذا يعود إلى حقبة ما قبل الاستقلال، وفي الوقت الحاضر

(1) Preethi Amaresh, Op.Cit.

فان التاريخ الهندي والأدب والأفلام والفلسفة واليوغا والرقصات والمأكولات الكلاسيكية معروفة جيدًا في امريكا اللاتينية[١].

وهناك متابعة شهيرة للمؤسسات الهندية والقادة الروحيين في أمريكا اللاتينية والكاريبي، انتشرت العديد من المراكز الثقافية الهندية في دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، أكبرها وأبرزها هو(ISKCON الجمعية الدولية لوعي كريشنا) ، والتي تُعرف أيضًا باسم حركة هير كريشنا، يقع أكبر وأبرز مركز ISKCON في البرازيل الذي تم إنشاؤه في سبعينيات القرن العشرين، ولديها مراكز في غالبية دول أمريكا اللاتينية والكاريبي بما في ذلك في بنما والدومينيكان وكوستاريكو والسلفادور وجزر الهند الغربية[٢]، وعادة ما يفخر الشتات الهندي بتراثهم الهندي وهم متحمسون لفهم المزيد عن الهند، إنها الماضي والحاضر ويحافظون على الثقافة الهندية في المنطقة وفقًا لوزارة الشؤون الخارجية الهندية، اذ ان هناك جالية هندية كبيرة في الشتات في سورينام وجامايكا وغيانا وترينيداد وتوباغو، ما يزيد من تشكيل الثقافات والتقاليد الهندية التي يتم الاحتفال بها في هذه البلدان[٣].

تحتاج حكومة الهند والمراكز الثقافية الهندية وسفاراتها في أمريكا اللاتينية والكاريبي إلى تعزيز القوة الناعمة للهند عبر المزيد من الاحتفالات الثقافية، وتقديم المزيد من المنح الدراسية لطلاب أمريكا اللاتينية والكاريبي للدراسة في الأكاديميات والجامعات الهندية.

I.I. المبحث الثاني

الهند بين التمدد وادائها الاستراتيجي في امريكا اللاتينية

ان الهند ترى ان أية هيمنة قطبية احادية لن يخدم صعودها العالمي بل سيكون قيداً عليها، وهذا ما يمكن تحقيقه عبر تنويع علاقاتها وشراكاتها الاستراتيجية في البيئات الاستراتيجية الاقليمية المكونة في النظام العالمي، ويكون ذلك عبر السماح لها بأداء دور عالمي من قبل القوى الريادية المؤثرة في النظام الدولي ضمن تحالفات ديمقراطية لتوظيف ذلك للحد من القوى المعادية لهذه التحالفات الديمقراطية؛ ليعد

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Ibid.

توازن القوى مؤشراً جيداً لمعرفة الطريقة التي ستسلكها الهند واتباعها لإجراءات معينة ما يمنع أية دولة من تطويق تفوق الدول الاخرى في ظل ان النظام الدولي، لكي لا تكون حبيسة البيئة الاقليمية الخاصة بها.

١.I.I. المطلب الاول

اندفاعات التمدد الجيواستراتيجي للقوة الهندية الخارجية – التحوط والتوظيف والاحتواء-

بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧ كانت الصورة مختلفة تماماً، فالمسافة الجغرافية الكبيرة تمثل عقبة رئيسية أمام التجارة والسياحة بين الهند وامريكا اللاتينية، وتنتمي الهند ودول أمريكا اللاتينية إلى أندية مختلفة ونادرًا ما تشارك بعضها البعض، وكانت الهند عضواً في الكومنولث البريطاني، وعضواً مؤسساً في حركة عدم الانحياز، ولم يكن لها حضور كبير في أمريكا اللاتينية؛ لظنها أن دول تلك المنطقة غير مستقرة، وتعاني من الانقلابات، والزلازل والتضخم، بالمقابل أصيب شعوب امريكا اللاتينية بالصدمة جراء تفشي الفقر والصراعات الداخلية في الهند آنذاك، هذا ما جعل الهند منكفئة على ذاتها ولابد من معالجة اختلالاتها الداخلية للانطلاق نحو الخارج، ما فسح المجال امام منافستها التقليدية –الصين- في بيئتها الاستراتيجية التي انطلقت قبلها في هذا المضمار الى التواجد في البيئة الاستراتيجية لأمريكا اللاتينية[١]، على الرغم من علاقات الهند مع بعض دول أمريكا اللاتينية طويلة الأمد وترجع عندما أطاح الرئيس السابق فيدل كاسترو بنظام باتيستا في كوبا عام ١٩٥٩، فكانت الهند من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة الجديدة وأنشأت سفارة في هافانا، وكانت المكسيك أول دولة في أمريكا اللاتينية تعترف بالهند بعد استقلالها في عام ١٩٤٧؛ ونتيجة لذلك أقيمت علاقات دبلوماسية رسمية بين المكسيك والهند عام ١٩٥٠. وكان فيجايا لاكشمي بانديت أول سفير للهند في المكسيك، وزار جواهر لال نهرو المكسيك عام ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٨ شرعت إنديرا غاندي في جولة شملت ثماني دول في المنطقة واصفة إياها برحلة الاكتشاف[٢]، لكن شكلت نهاية الحرب

(1) Jorge Heine & R. Viswanathan, "The Other BRIC in Latin America: India", 27l4l2011**, date enter 8/9/2021,**https://www.americasquarterly.org

(2) Prakash Chandra Jha, Op.Cit, p.2,

الباردة قوة دافعة لتغيير سياستها لعدم الانحياز بسياسة براغماتية نفعية هدفها تعظيم المكاسب عبر منح الاولوية للمصالح المالية والتجارية، والاهتمام بكل ما من شأنه الارتقاء بطموحها كقوة مؤثرة في النظام الدولي عبر التمدد في المجالات الجيوسياسية والجيواستراتيجية طبقا للتحوط الاستراتيجي وعدم التطويق الاستراتيجي من قبل القوى المتحدة لطموح الهند(١).

والهند تستخدم نظرية التوازن أداة تحليلية التي تقوم على افتراض ان الدول تبحث عن التوازن للوصول الى انسب مواقع التوازن الممكنة، ويعد توازن القوى مؤشراً جيداً لمعرفة الطريقة التي ستسلكها واتباعها لإجراءات معينة ما يمنع أية دولة من تطويق تفوق الدول الاخرى في ظل ان النظام الدولي نظام فوضوي وليس هناك سلطة عليا فوق الدول(٢)، لذلك تنظر الى الصين انها في موقع استراتيجي افضل، بالمقابل تنظر الصين اليها انها قوة موظفة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لمزاحمتها ومنافستها في البيئات الاستراتيجية التي تتجه صوبها الصين انطلاقاً من المجالات الحيوية المباشرة لكيهما الى المجالات الحيوية غير المباشرة التي تخدم مصالحهم القومية(٣)، وان دقة التنافس بين الهند والصين يجعل كل من الاخرى يشغل مكاناً مهماً في المدرك الاستراتيجي للآخر؛ لكون الدولتان لديهما طموحات عالمية وهذا الطموح يتطلب النمو الاقتصادي والمالي(٤).

والمتوقع لجوء الولايات المتحدة الامريكية في اطار استراتيجية توظيف الحلفاء-الهند-(٥)، لاستمرارية القيادة في النظام الدولي، بالتعاون مع القوى الكبرى الأخرى

---

(١) العربي بن اعمارة، مصدر سبق ذكره، ص٤٦١.
(٢) نور هان الشيخ، *البحث عن المكانة: روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد*، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف للنشر ، ٢٠١٦)، ص٥٥-٥٦.
(٣) محمد عبدالحفيظ الشيخ، "مكانة الهند في الاستراتيجية العالمية: التحديات و آفاق المستقبل"، في مجموعة مؤلفين، الهند القوة الصاعدة: الابعاد و التحديات، مصدر سبق ذكره، ص١٣٩-١٤٠.
(٤) محمد كاظم المعيني، *ايكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات*،(بغداد: دار السنهوري للنشر ، ٢٠١٨)، ص٢٥٢.
(٥) تستند القدرة على التوظيف إلى الامكانات الشاملة لكل طرف من أطراف العلاقات الدولية، وان تحديد القدرة لدى كل طرف يعتمد على ثلاثة محددات رئيسة: **الأول**: مدى استمرارية مفهوم القدرة و مدلولاته، **الثاني**: كيفية القياس و التقدير الكمي لهذه القدرة، **الثالث**: قوة الأطراف الفاعلة في الهيكل الدولي. فمثلاً قدر تعلق الأمر بالقدرة الأمريكية على التوظيف، فان الولايات المتحدة تمتلك مقومات القوة و القدرة في توظيف البيئة الدولية و الاقليمية و حتى الداخلية، إلا أن إمكانية التوظيف هذه نسبية معتمدة على استثمار و استغلال الظرف المتاح. على حسين حميد، "القوى الاقليمية و القوى الكبرى: دراسة في استراتيجيات الشراكة و التوظيف (دراسة حالة العراق و الولايات المتحدة الامريكية)"، (اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٧)، ص١٩٩.

في النظام الدولي، وإحياء نظرية التهديد الصيني التي تطورت داخل الولايات المتحدة الامريكية عقب انتهاء الحرب الباردة، والتي تقوم على الربط بين الصعود الصيني وتهديد النظام العالمي، ولن تكون هناك مشكلة كبيرة في اتجاه الدوائر السياسية والأكاديمية في الهند واليابان وأستراليا إلى تبني مقولات هذه النظرية، لكن هذا لن يكون كافياً حيث سيكون من المهم الترويج للنظرية لدى باقي دول المنطقة بأقاليمها الفرعية المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق حالة الاستقطاب، والإضرار بالمصالح الصينية بشكل كبير[١]، في ظل عدد من الدوافع المحرّكة لرغبة الصين في تعزيز وجودها في أمريكا اللاتينية، ومنها[٢]:

١- **التقليل من تأثير العقوبات الأمريكية:** مع نشوب الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، عملت على تعزيز علاقاتها مع بقية دول العالم، لذا حولت وجهة وارداتها من بعض السلع الأولية من الولايات المتحدة الامريكية إلى دول أمريكا اللاتينية ومن بينها فول الصويا، واتفقت مع البرازيل على إنشاء شركة هواوي مصنعًا للهواتف الذكية، ولتصنيع معدات الاتصالات الداعمة لتقنية الجيل الخامس، وذلك بمدينة ساو باولو البرازيلية، بتكلفة تُقدر بنحو ٨٠٠ مليون دولار

٢- **مزاحمة النفوذ الأمريكي:** رداً على النفوذ الأمريكي المتزايد في البيئة الاستراتيجية الآسيوية لمحاصرة النفوذ الإقليمي للصين وتطويقها اقتصاديًّا وعسكريًّا.

٣- **ضمان مصالحها الاقتصادية:** بعدها ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، فإنها تعمل على ترسيخ نفوذها الاقتصادي للوصول إلى الأسواق الشاسعة في أمريكا اللاتينية، والمخزون الاستراتيجي الهائل من المواد الأولية، ومصادر الطاقة

---

(١) محمد فايز فرحات، "حرب باردة جديدة"، *صحيفة الاهرام الالكترونية*، ٢٠٢٠/٨/٣٠، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١،شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- http://gate.ahram.org.eg.

(٢) صدفة محمد محمود، "رهانات متضادة: كيف امتدت حرب التجارة بين بكين وواشنطن الى امريكا اللاتينية؟"، *مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة*، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٩/٩/١٠، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/٢٨، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://futureuae.com؛ محمود صافي محمود، "البحث عن عالم متعدد الاقطاب: استراتيجية الصعود الصيني وفرص بكين الكبرى في امريكا اللاتينية"، *المركز العربي للبحوث والدراسات*، القاهرة، ٢٠١٥/٤/٢٦، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- http://www.acrseg.org

التي تحتاج إليها لتعزيز نموها الاقتصادي لاسيما أن أمريكا اللاتينية مسؤولة عن إنتاج ما يُقدر بنحو ١١% من الإنتاج الغذائي والزراعي العالمي.

٤- **حشد الدعم السياسي**: سعت الصين إلى ترجمة نفوذها الاقتصادي المتعاظم في أمريكا اللاتينية إلى دعم سياسي مباشر من قبل دول المنطقة للمواقف والقضايا ذات الأهمية الخاصة بها، وفي مقدمتها قضية تايوان وتقليص الدعم الدبلوماسي لها لاسيما أن القارة اللاتينية التي تُعد موطناً لبعض الدول التي تعترف بتايوان، على سبيل المثال أعلنت السلفادور في آب عام ٢٠١٨ عن إقامة علاقات دبلوماسية مع العملاق الآسيوي، لتحذو حذوها الدول الأخرى والتي كان آخرها جمهورية الدومينيكان التي تخلت عن اعترافها بتايوان، وأقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في ايار عام ٢٠١٨.

وارادت الصين من دخولها مجموعة بريكس اختراق البيئة الاستراتيجية لأمريكا اللاتينية المجال الحيوي المباشر للولايات المتحدة الامريكية، وجعل التجمع تحدي استراتيجي للنظام الدولي الذي اقامته الولايات المتحدة الامريكية وان لم يكن قوياً الا انه تحدي، ويرى محللون وخبراء سياسيون عالميون أنه بقدر ما نما الاقتصاد الصيني منذ تسعينيات القرن العشرين، استطاع نظامها الشيوعي تخليص ملايين الصينيين من الفقر، فضلا عن تعزيز دورها الحمائي في العلاقات مع الدول الأخرى، فمنذ خمسينيات القرن العشرين تقدّم المساعدات لكثير من البلدان الآسيوية، ووصل هذا الدعم إلى بلدان في إفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي، والهدف من هذه الخطوات تقديم أنموذج مختلف للتعاون مع الدول النامية التي تعاني من غطرسة وتسلط الولايات المتحدة الامريكية، وهي تدرك أنها قوة عالمية تحتاج إلى إنشاء روابط استراتيجية مع دول أخرى في العالم، وفي الوقت الحالي وبعد تغيير الموازنة الأمريكية لمواجهة الصين والتي بدأت منذ عهد الرئيس السابق باراك أوباما واشتدت خلال الرئيس الامريكي دونالد ترامب، لذلك سعت إلى التوسع والنفوذ في المنطقة لتحقيق التوازن[١]، لذلك سيطرت تجارة الصين مع دول المنطقة لتصل الى ٢٦٤ مليار دولار عام ٢٠١٥، وتعاظم زخم الشراكة الاستراتيجية بين الصين ودول أمريكا اللاتينية مع انعقاد منتدي التعاون الأول بين الصين ودول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي والذي يضم ٣٣ دولة، وتتبدى أهمية هذا المنتدى في أنه طرح برنامج عمل للتعاون بين الصين وأمريكا اللاتينية للمدة ٢٠١٥-٢٠١٩، فالتصريحات الرسمية للمتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الصينية هونغ لي تؤكد أن

(١) موقع الوقت التحليلي، "ماهي اهداف الصين من التحالف الاستراتيجي مع دول امريكا اللاتينية"؟ ٢٠١٨/٩/١٧، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١، *شبكة المعلومات الدولية-انترنيت*- .http://alwaght.com.

الصين تريد زيادة استثماراتها المباشرة في منطقة أمريكا اللاتينية إلى ٢٥٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥، وتعهدت الصين أيضًا بزيادة حجم التجارة الثنائية إلى 500مليار دولار في نفس الإطار الزمني، أي ما يقرب من ضعف قيمة التجارة بين الصين وأمريكا اللاتينية في عام ٢٠١٣ والذي بلغ ٢٦١ مليار دولار(١)، لذلك وضعت الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، دول أمريكا اللاتينية بين خصمين الاول شريكها التقليدي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية، والثاني الصين وتتوقف مدى استفادة دول أمريكا اللاتينية من الدور الصيني في المنطقة، بدرجة كبيرة على قدرتها لتحقيق التوازن بين الولايات المتحدة الامريكية والصين عبر استراتيجية التحوط الاستراتيجي؛ لتعظيم الفوائد المتحققة لتلك الدول من علاقاتها بالطرفين، اذ قامت بعض دول أمريكا اللاتينية بإمداد الصين باحتياجاتها من بعض المنتجات الزراعية لاسيما فول الصويا، فارتفعت مشتريات الصين من فول الصويا البرازيلي بنسبة ١٥% في المدة من كانون الثاني- آب عام ٢٠١٨ مقارنة بالعام ٢٠١٧(٢)، لتفتح الفرصة للاعب الهادئ وهو الهند التي من المتوقع أن يزيد عدد سكانها بحلول عام ٢٠٢٥، كانت حتى الآن هادئة نسبيًا في الأمريكتين؛ حجم تجارتها البالغة ٥٠ مليار دولار مع أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تبلغ أقل من ربع جارتها الشمالية، لكنها مواصلة العمل لترسيخها الهادئ عبر الشركات الهندية وجوداً تدريجياً في أمريكا اللاتينية مصدراً لتحقيق مكاسب طويلة الأجل(٣)، كما ان دخول الهند الى تجمع بريكس قد يكون احد نتائج شراكتها مع الولايات المتحدة الامريكية لاحتواء الصعود الصيني ومزاحمتها في المناطق الاستراتيجية المهمة التي تسعى الصين الامتداد اليها للتخلص من الضغط الامريكي، وعملت الهند على الدخول في هذا التجمع كأنموذج للانتقال من علاقتها مع البرازيل لبقية دول امريكا اللاتينية انطلاقاً من التركيز على النمو المتوازن والمستدام، والشراكة في التنمية عبر دمج والحاق الدول النامية ومنخفضة الدخل في عملية التنمية العالية كشركاء متساوين، واحترام حقهم في مليكة مشروعاتهم التنموية الوطنية(٤).

على الرغم من أن الهند قد وسعت بشكل مطرد وجودها في دول أمريكا اللاتينية على مدى السنوات العديدة الماضية، إلا أنها لا تزال مقزمة أمام وجود الصين الهائل في المنطقة، ويشعر العديد من الأمريكيين اللاتينيين بالاستياء من الواردات الصينية التي تغرق أسواقهم على حساب الشركات المحلية، وتشعر حكومات أمريكا اللاتينية

---

(١) محمود صافي محمود، مصدر سبق ذكره، مالك عوني، مصدر سبق ذكره، ص١٣-١٤.

(٢) صدفة محمد محمود، مصدر سبق ذكره.

(3) Hari Seshasayee,"India’s Rising Presence in Latin America", 8/2/2016, date enter 1/9/2021, https://www.americasquarterly.org

(٤) محمد فايز فرحات، "الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام الدولي"، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، العدد١٨٥، (٢٠١١): ص١٣-١٤.

بالقلق من اعتمادها المتزايد على سخاء الصين، على النقيض من ذلك يتم الترحيب بالتجارة والاستثمارات المتواضعة في الهند دون معارضة تقريباً ما يمنحها ميزة تنافسية غير متوقعة وطويلة الأجل على الصين[١].

اذ ينظر الى الهند الان قوة عالمية ولاعب رئيس في توازن القوى في المناطق التي تدخل فيها الصين خوفاً من الاجتياح الصيني للسيطرة على العالم والوصول الى القادة العالمية، وعدت حليف مرغوب فيه وشريك موثوق، لكن الهند تحاول بذكاء الاستفادة من الدول الكبرى، وترجمت رغبتها في ان تضطلع بدور اكثر فاعلية في القضايا الاقليمية والعالمية عبر المشاركة في المؤسسات والمنظومات عبر الاقليمية وانشاء روابط مع قوى متعددة بما يخدم مصالحها القومية، ويبعد عنها خطر التدخل في شؤونها او التطويق وهو ما يعكس استراتيجية متعدد الاتجاهات[٢].

كما ان التوجه الهندي صوب دول امريكا اللاتينية يدخل ضمن تطور مفهوم الاندو- باسيفيك[٣]، فإحدى السمات الأساسية لصعود مفهوم الإندو-باسيفيك أنه تطوَّر بديلاً لمفهوم آسيا-الباسيفيك، مدفوعاً بتحولات مهمة في موازين القوى، وظهور شبكة جديدة للتفاعلات والمصالح الدولية في المنطقة الممتدة من المحيط الهادئ شرقاً إلى المحيط الهندي غرباً، فكما ظهر مفهوم آسيا-الباسيفيك عبر عقدي سبعينيات لثمانينيات القرن العشرين بشكل ممنهج من جانب اليابان وأستراليا لتأكيد علاقاتهما الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية بوصفه تجسيداً لحالة التكامل الاقتصادية التاريخية والطوعية التي تطورت بين أقاليم شرق، وجنوب شرق آسيا، وشمال شرق آسيا، وأمريكا الشمالية واللاتينية، فإن طرح مفهوم "إندو-باسيفيك" من جانب اليابان

---

(1) Prakash Chandra Jha, Op.Cit , p.٤

(٢) محمد عبدالحفيظ الشيخ، *مكانة الهند في الاستراتيجية العالمية: التحديات وآفاق المستقبل، في مجموعة مؤلفين، الهند القوة الصاعدة: الابعاد والتحديات*، مصدر سبق ذكره، ص١٤١.

(٣) قدَّم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في كلمته أمام حوار شانجري لا عام ٢٠١٨ الذي ينظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بسنغافورة تعريفا للنطاق الجغرافي للمفهوم على أنه يشمل المنطقة الممتدة من أفريقيا شرقاً إلى الأمريكيتين غرباً، بمعنى أنها تشمل جميع الدول الساحلية المتشاطئة لأي من المحيطين –الهادي والهندي- والدول الواقعة داخل مياههما. كما أشار إلى بعض الضوابط التي يجب أن تحكم المفهوم، حددها في الانفتاح، والاحتواء وعدم الإقصاء، ومركزية دول الآسيان، وعدم استهدافها أطراف محددة -يقصد الصين-، وتتوزع دول المنطقة على ثمانية أقاليم فرعية، هي: شرق آسيا (اليابان، الصين، روسيا، كوريا الجنوبية)، وجنوب شرقي آسيا (بروناي، ماليزيا، إندونيسيا، الفيليبين، سنغافورة، تايلاند، فيتنام، كمبوديا، لاوس، ميانمار)، وجنوب آسيا (الهند، سريلانكا، باكستان، بنجلادش، المالديف)، وأمريكا الشمالية (الولايات المتحدة، كندا)، وأمريكا اللاتينية (المكسيك، شيلي، بيرو، الإكوادور، كولومبيا)، والشرق الأوسط (الإمارات العربية المتحدة، عُمان، اليمن، إيران)، وشرق أفريقيا (الصومال، كينيا، موزمبيق، تنزانيا، جنوب أفريقيا، موروشيوس، سيشل، مدغشقر، كوموروس)، والأوقيانوسيا (أستراليا، نيوزيلندا، بابوا نيو غينيا، فيجي).

والهند، وثم تبنّيه من جانب الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا، جاء محصلة لمجموعة من العوامل، تتعلق بتحولات مهمة في موازين القوى الدولية، وتعبيراً عن تبلور مصالح مشتركة بين هذه القوى، فضلاً عن تطور مجموعة من التهديدات الأمنية الجديدة وغير التقليدية التي أضفت على المنطقة سمات جيو-سياسية وجيو-اقتصادية مشتركة[١]، الا ان التحدي الذي يواجه الهند هو كيفية المشاركة في المنطقة التي وضعت الصين اعينها لاسيما في ظل مبادرة الحزام والطريق الصينية في ظل فرصة دول امريكا اللاتينية لاستغلالها تطويراً للبنية التحتية لديها، وعلى الهند ان تعمل على استغلال الخلافات بين الصين ودول امريكا اللاتينية، على سبيل المثال عندما فرضت الارجنتين قيوداً على الواردات الصينية فتوقفت الصين عن شراء النفط ما دفع الهند الى انقاذ الارجنتين من هذه الضربة القوية لصناعة النفط، كما يجب الاستفادة من دخول البرزايل لتجمع بريكس عبر اقامة شراكات اقتصادية، واذا استطاعت الهند الدخول بصورة كاملة في تحالف الكتلة التجارية الامريكية اللاتينية –تشيلي، كولومبيا، المكسيك، بيرو- لاسيما هي اليوم حاملة لصفة مراقب فيها منذ العام ٢٠١٤، يمكنها المساعدة في توازن مبادرة الحزام والطريق الصينية الذي يربط امريكا اللاتينية وبذلك ستكون الشريك الآسيوي الرئيس لأمريكا اللاتينية اذا بدأت التعامل مع المنطقة بشكل متسق[٢].

٢.I.I. المطلب الثاني

الاداء الاستراتيجي- السياسي الهندي في البيئة الاستراتيجية لأمريكا اللاتينية

لم يكن للهند سياسة خارجية مستقلة؛ كونها كانت خاضعة للحكم البريطاني قبل ١٩٤٧، وعرفت السياسة الخارجية منذ استقلالها بشكل رئيس على مبادئ التعايش السلمي، والصداقة والتعاون بين جميع دول العالم بغض النظر عن أنظمتها السياسية، هادفةً إلى تعزيز السلام الدولي والأمن والحفاظ على علاقات جيدة وودية مع جميع دول العالم، الهند التي كانت دولة مستعمرة قديماً من قبل دولة القوة-بريطانيا-، واختارت لنفسها طريق عدم الانحياز والتعايش السلمي عبر مدة الحرب الباردة عبر

(١) محمد فايز فرحات، "الاندو-باسيفيك بوصفه مسرحاً جديداً للسياسات الدولية وتأثيره في منطقة الخليج العربي"، *مركز الامارات للسياسات*، ٢٠٢٠/٦/٩، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/٢٥، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت-https://epc.ae.

(2)HARSH V. PANTYAMINI SHARMA," India and Latin America: Where ignorance is not bliss", Issue Briefs and Special Reports, ORF Observe Research Foundation, No.197,(sep2017), p.3.

اتخاذها أحكاماً عادلة ومستقلة تبعاً للقضايا المطروحة على الساحة الدولية، الامر الذي مهد استقلالها في الشؤون الخارجية[١].

ومنذ نهاية الحرب الباردة بدأت السياسة الخارجية الهندية اعتماد سمتين هما: **الاولى:** اعتماد التنظيمات عبر الاقليمية مع احدى القوى أو الدول الموجودة في بيئة اقليمية استراتيجية لتعزيز حضورها وسط جيران الدولة ذات الشراكة مع الهند، اما **الثانية:** فهي لم تعد محصورة في مجالها الحيوي المباشر رغم التحديات التي تواجها في هذه المجال الحيوي، وهو ما اشار اليه وزير الخارجية الهندي لعام ٢٠٠٧ "ان ما يحتاج اليه العالم اليوم هو ليس توازناً للقوى على الطراز القديم، ولكن يحتاج نظام جديد يعزز توازن المصالح بين القوى الكبرى"[٢].

واتبعت الهند سياسات واقعية مرنة تقوم على تحقيق المصالح مع التحرر من القيود الايديولوجية ليرتبط برؤية القومية المهيمنة في فكر حزب بهارتيا جاناتا التي تنطلق من رؤية قومية لمصالحها التي تركز على المصالح المباشرة في العلاقات الخارجية، وتجنب تحمل تكلفة دون تحقيق عائد بالتوازي مع التطلع لشغل مكانة مهمة في النظام العالمي المتعدد الاقطاب[٣].

يقع الرابط بين الهند والبرازيل في قلب العلاقات بين الهند وأمريكا اللاتينية والكاريبي، في الوقت الذي يشهد فيه العالم صعود الصين المتزايد باطراد وتأثيرها عبر أمريكا اللاتينية، ينبغي أن تكون المنطقة حافزاً كافيا لقيادة الهند لتعزيز علاقاتها مع دول المنطقة لاسيما البرازيل، اذ توجد فرصة لبناء أجندة مستقلة في المجالات التي لدى البلدين، واتخذوا خطوات كبيرة ويمكنهم التعلم من بعضهم البعض، مثل عمليات حفظ السلام، والتكنولوجيا الحيوية، قطعة صغيرة من البرازيل في الهند عنوان مقولتين نشرتها البوابة الاخبارية لحكومة البرازيل عبر تعليم اللغة البرتغالية في الهند كونها اللغة العاشرة عالمياً، وهي اللغة اللاتينية الوحيدة بين دول

(1)Rohita damodar deshprabhu," india-latin American trade relations astudy of major trade partners", (GOA UNIVERSITY, GOA, 2015), pp.32-33.

(٢) ايمان فخري، مصدر سبق ذكره، ص٨، ص١٠.

(٣) وفاء لطفي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

البريكس[١]، وساعدت السياسة الخارجية الرشيقة، والمبادرات الدبلوماسية للرئيس البرازيلي لولا دي سليفا على تكامل البرازيل مع الهند، موضحاً أن لديهما تطلعات عالمية، وجدول اعمال مشتركة بشأن العديد من القضايا متعددة الأطراف، مع ما تفرضه الجبهة الاقتصادية بشكل خاص، كما ان البرازيل لديها ما تفتقر إليه الهند: مساحة كبيرة، وخصبة من الأراضي، ووفرة المياه التي يمكن أن تزيد بشكل كبير من إنتاج الغذاء وهو شيء ستحتاجه الهند دائماً، سواء أكان زيت فول الصويا أم البقوليات أم السكر، الشيء نفسه ينطبق على مصادر الطاقة بعد اكتشاف حقول نفط هائلة قبالة ساحلها الجنوبي، اذ أصبحت البرازيل قوة طاقوية في ظل استيراد الهند ٧٠% من احتياجاتها النفطية، وهكذا فإن محور الهند والبرازيل سيستمران في ترسيخ البنية الاستراتيجية العالمية الناشئة[٢].

وبدأت الهند في تبادل مواقف مماثلة بشأن عدد من الثنائية والقضايا العالمية بينها وبين البرازيل كما تنعكس في زيادة الزيارات رفيعة المستوى، والتدفقات التجارية بين البلدين، وبلغت هذه العملية ذروتها عام 2006 بالتوقيع على الشراكة الاستراتيجية بينهما، ووضع التجارة والزراعة والعلوم والتكنولوجيا في صميم العلاقات الثنائية، وأشارت الشراكة إلى ضرورة بدء حوار إقليمي ودولي في قضايا أمن الطاقة والإرهاب الدولي، وتنسيق أوثق في المحافل الدولية مثل منظمة التجارة العالمية، ومجلس الأمن الدولي، واتفق رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس البرزيلي ميشيل تامر على توسيع نطاق الشراكة الاستراتيجية بينهما عبر اجتماع ثنائي عام ٢٠١٤[٣].

طورت الهند بريقاً جديداً كعاصمة للجنوب العالمي بعد ان كان الدبلوماسيون اللاتينيون يتجنبونها تقليدياً بعدها منطقة ركود من العالم الثالث، لذلك زاد عدد بعثات أمريكا اللاتينية والكاريبي المتمركزة في فيها من ١٢ الى ١٨ للمدة ٢٠٠٠-٢٠٠٩، وتضاعفت بعثات الهند في المنطقة من سبعة إلى أربعة عشر للمدة ذاتها،

(1)Roberto Rodolfo Georg Uebel, "Crossing Artha' INDIA-BRAZIL Migration and The Possibilities For Cooperation", in Karin Costa Vazquez (ed), Brazil-India relations beyond the 70 years Ministry of Foreign Affairs,(Alexandre de Gusmão Foundation, Brazil, 2019), P.37.
(2) Jorge Heine & R. Viswanathan, Op.Cit.
(3) Karin Costa Vazquez, Op.Cit, PP.26-27.

ودخلت اتفاقية التجارة التفضيلية بين الهند وتشيلي حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٧، وتبعها اتفاق آخر بين الهند وميركوسور-دول الركن الجنوبي- عام ٢٠٠٩[١].

وتوسعت البصمة الدبلوماسية للهند في أمريكا اللاتينية تدريجياً، ولكن ليس مثل باقي مناطق العالم الاخرى، اذ لا تزال البلدان المهمة مثل الإكوادور وبوليفيا، وأوروغواي، وباراغواي والدومينيكان، ليس لديها بعثات هندية مقيمة، على الرغم من وجود سفارات لتلك الدول في الهند، الهند لديها ١٤ سفارة مقيمة في تلك المنطقة، وعدد من المراكز الثقافية في منطقة البحر الكاريبي والمكسيك والبرازيل، وقنصلية عامة في البرازيل، وتدرس وزارة الشؤون الخارجية اقتراحًا لفتح سفارات في إكوادور وأوروغواي وجمهورية الدومينيكان، وقد ازدادت وتيرة الزيارات الرسمية الرفيعة المستوى في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين[٢].

علاقات الهند السياسية مع المنطقة خالية من المشاكل في العديد من القضايا المتعددة الأطراف، فإن علاقات الهند لا تزال تحدد من منظور ثنائي، ومحاولات الحوار مع المنتديات الإقليمية متقطعة، لذلك حددت جماعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (CELAC) الهند والصين كأول شركائها الخارجيين، وقاد وزير خارجية شيلي الترويكا لجماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي - تشيلي وفنزويلا وكوبا - إلى الهند في آب عام ٢٠١٢، وأسفر اجتماعهم مع وزير الشؤون الخارجية الهندي عن إعلان مشترك حدد الملامح الرئيسة لعلاقات الهند مع تلك المنطقة، ورسمت خارطة طريق مفصلة لتعزيز التفاعل عبر المجلس في الأعمال التجارية، والعلوم والتكنولوجيا، والزراعة، والتعليم، والثقافة، كما تم الاتفاق على عقد اجتماعات سنوية على المستوى وزراء الخارجية، كما تتفاعل الدول الكبرى في أمريكا اللاتينية والكاريبي مع الهند في المنتديات متعددة الأطراف مثل مجموعة العشرين، حيث يلتقي قادة الهند بانتظام مع قادة المكسيك والأرجنتين والبرازيل لاسيما ان العديد من دول أمريكا اللاتينية والكاريبي هي أعضاء في حركة عدم الانحياز سابقاً، ومجموعة الـ ٧٧ للدول النامية، لذلك ستعمل الهند على إيجاد قضية مشتركة في هذه المنتديات مثل منظمة التجارة العالمية، ومفاوضات تغير المناخ[٣]، التضامن الذي عزز العلاقة السياسية للهند مع معظم دول أمريكا اللاتينية ومنطقة

(1) Jorge Heine & R. Viswanathan, Op.Cit.
(2) Deepak Bhojwani, Op.Cit, p.36.
(3) Ibid, p.41.

البحر الكاريبي كان واضحًا عبر زيارة وزير خارجية كوبا، السفير برونو رودريغيز إلى الهند في ايار عام ٢٠١٣، وتناولت الزيارة القضايا الثنائية بين الهند وكوبا، وتعززت اكثر منذ تولي دولة كوبا رئاسة منظومة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عام ٢٠١٣، وأثناء زيارته اذ أعلن وزير الخارجية رودريغيز عن نية الرئاسة لتوطيد العلاقات بين الجماعة ومجموعة البريكس، في حين أن هذه المبادرة قد لا تعطي نتائج فورية وملموسة، إلا أنها مهمة في الكشف عن الإرادة السياسية الموجودة في أمريكا اللاتينية لتعزيز قضية التضامن بين تلك المنطقة والاقتصادات الناشئة(١).

واعتبارًا من عام ٢٠١٩ أقامت الهند وجوداً دبلوماسياً في ١٥ دولة فقط من دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، وأعلن وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية آنذاك شاشي ثارور عن افتتاح سفارات في الإكوادور وأوروغواي وجمهورية الدومينيكان، وحدد تقرير بنك التنمية للبلدان الأمريكية الذي صدر في عام ٢٠١١ الهند على أنها "الشيء الكبير التالي" في أمريكا اللاتينية ، كما يشير تقرير الصادر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي لعام ٢٠١٦ إلى أن بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يمكنها تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع الهند عبر إجراء تعديلات هيكلية في اقتصاداتها(٢).

بعد فوات الأوان، كان تدخل رئيس وزراء الهند نارندرا مودي في مشاركة الهند في أمريكا اللاتينية متقطعاً، اذ زارها ثلاث مرات فقط ؛ وكانت زيارتان على هامش القمة السادسة للبريكس في البرازيل، وقمة مجموعة العشرين الثالثة عشرة في الأرجنتين، الا انه مع اشتداد الاحتجاجات ضد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو عام ٢٠١٩، شكلت الأزمة بعض التحدي لديناميكيات السياسة الخارجية للهند لاسيما لشركة النفط والغاز الطبيعي الكيان الهيدروكربوني الرائد في الهند نفسها في موقف صعب بسبب التأخير في سداد المستحقات من قبل شركة Petróleos de Venezuela الفنزويلية، فضلاً عن أن العقوبات الاقتصادية الأمريكية على فنزويلا

(1) Ibid, pp.42-43.

(2) Ketan Mehta, "Can India Become a Player in Latin America? New Delhi has historically paid little attention to Latin America and the Caribbean. Will Bolsonaro’s visit spark a change?", 1/2/2020, date enter 1/9/202, https://thediplomat.com.

هددت علاقات الطاقة بينهما حتى عندما كانت تنوي تطوير علاقات الطاقة مع دول أخرى مثل المكسيك[١]، ومن السمات المهمة للاقتصاد السياسي في أمريكا اللاتينية هو الانقسام الواضح بين ما يسمى بالدول ذات التوجه اليساري وتلك التي اختارت نهجاً أكثر ملاءمة لاقتصاد السوق مثل التحالف البوليفاري للأمريكتين[٢]، الذي أسسه وقاده في البداية الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز، ويضم ثمانٍ دول، يضم دول اليسار في أمريكا اللاتينية الغنية بالموارد، مثل فنزويلا والإكوادور وبوليفيا، فضلاً عن تلك التي تمتلك المواهب التكنولوجية مثل كوبا، يمكن الاعتماد على هذا التجمع كحليف في المنتديات متعددة الأطراف، إذا حافظت الهند على الكيمياء السياسية عند المستوى الحالي وزادته[٣].

٣.I.I. المطلب الثالث

الاداء الاستراتيجي- الاقتصادي الهندي في البيئة الاستراتيجية لأمريكا اللاتينية

الهند لديها وجود اقتصادي ملموس من منطقة البحر الكاريبي إلى أوروغواي، ومصالحها متنوعة بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠٠٠، اذ استثمرت الشركات الهندية حوالي ١٢ مليار دولار في المنطقة في تكنولوجيا المعلومات، والأدوية والكيماويات الزراعية والتعدين والطاقة والتصنيع، ومن بين الشركات الرائدة العاملة في الأميركتين اليوم شركة تكنولوجيا المعلومات، ومختبرات الدكتور ريدي فارما على سبيل المثال، ولم تخرق الهند الدول اللاتينية الصغرى مثل بوليفيا وترينيداد وتوباغو وأوروغواي فقط، بل الدول الكبرى مثل الأرجنتين –صفقة فول الصويا-، والبرازيل

(1) Ketan Mehta," India in pivotal geographies: Latin America", 19/8/2019, date enter 1/9/2021,https://www.orfonline.org.

(٢) منظمة حكومية دولية تقوم على فكرة التكامل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لبلدان أمريكا اللاتينية ووالكاريبي، اسم "البوليفاري" يشير إلى أيديولوجية سيمون بوليفار، زعيم استقلال أمريكا الجنوبية في القرن الـ١٩ المولود في كاراكاس والذي أراد توحيد أمريكا الإسبانية إلى دولة كبرى واحدة. تأسست في البداية من قبل كوبا وفنزويلا في عام ٢٠٠٤، وهي مرتبطة بالحكومات الاشتراكية والديمقراطية الاشتراكية الراغبة في تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي على أساس رؤية الرعاية الاجتماعية، المقايضة، والمساعدات الاقتصادية المتبادلة، والدول الاعضاء في التحالف هي أنتيغوا باربودا ، بوليفيا ، كوبا ، دومينيكا، الإكوادور ، غرينادا ، نيكاراغوا، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، سانت فينسنت والغرينادين، وفنزويلا. *ويكيبيديا الموسوعة الحرة*، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٩/١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- .https://ar.wikipedia.org

(3) Deepak Bhojwani, Op.Cit, pp.42-43.

–السكر والطائرات المدنية-، ويعمل حوالي ٤٥٠٠٠ من الأمريكيين اللاتينيين في الشركات الهندية في المنطقة اليوم في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتعهدات العمليات التجارية، فالمدة بين ٢٠٠٠-٢٠٠٩ نمت التجارة بين الهند وأمريكا اللاتينية والكاريبي ثمانية أضعاف لتصل إلى حوالي ٢٠ مليار دولار، لكن هذا لا يزال بعيدًا عن ١٤٠-٢٦١ مليار دولار في التجارة بين الصين وأمريكا اللاتينية[١]، وعندما ضربت العلاقات التجارية بين الأرجنتين والصين خلافات تجارية عام ٢٠٠٩، ظهر شريك جديد فجأة في الأفق، فتوقفت الصين عن شراء زيت فول الصويا الأرجنتيني ردًا على القيود التي فرضتها الأرجنتين على الواردات الصينية، كان من الممكن أن يوجه ذلك ضربة خطيرة: الأرجنتين هي أكبر مصدر في العالم لزيت فول الصويا ، والصين هي أكبر مستورد في العالم، فدخلت الهند على الخط التجاري التي ضاعفت على الفور وارداتها من زيت فول الصويا الأرجنتيني ثلاث مرات من ٦٠٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٩ إلى ١,٨ مليار دولار في عام ٢٠١٠[٢].

وبدأت الهند بالتفاعل الايجابي مع دول المنطقة عبر شراكات نشطة في قطاع الطاقة مع البرازيل والمكسيك وكولومبيا وتشيلي وفنزويلا ودول أخرى، اذ يجب أن تساعد العلاقات السياسية القوية في ضمان الاستقرار التعاقدي على الرغم من المسافة الجغرافية يطرح تحديات عدة الا ان ذلك لايمنع من تقوية العلاقات[٣]، في عام ٢٠١١ جاء أكثر من ١٠% من واردات الهند من النفط الخام (١٧.٥ مليون طن) من أمريكا اللاتينية وبشكل رئيس فنزويلا والبرازيل والمكسيك وكولومبيا، واستثمرت الشركات الهندية لاسيما شركة النفط والغاز الطبيعي الهندية الحكومية، وكذلك شركات القطاع الخاص ريلاينس وفيديوكون وجامون إنديا، في إنتاج حقول النفط والغاز في أمريكا اللاتينية والكاريبي[٤].

كما ان الهند في المرتبة الثانية عشر في استهلاك الغاز الطبيعي، واحتياطياتها النفطية المؤكدة هي ٥،٧ مليار برميل، والغاز الطبيعي ٤٧,٨ تريليون متر مكعب، وفي عام ٢٠١٤ بلغ استهلاكها من النفط حوالي ٣,٩٢ مليون برميل يومياً، ما استلزم استيراد ٣,٠٥ مليون برميل يومياً، ويتزايد الاستهلاك بنسبة ٥% سنوياً،

(1) Jorge Heine & R. Viswanathan, Op.Cit.
(2)Jorge Heine & R. Viswanathan, Op.Cit.
(3) Deepak Bhojwani, Op.Cit, p.٤٠.
(4) Ibid.

ويتوقع ان يصل الى ٥,٣٦ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٢ والى ٧ ملايين برميل بحلول عام ٢٠٢٨، نظراً لانخفاض النمو والانتاجية عام ٢٠٢٠ بسبب اجراءات جائحة كورونا، ويتطلب الأمر الى بعض الوقت للرجوع الى النمو الطبيعي الذي كان قبل ظهور جائحة كورونا، وبهذا ستكون الثالث عالمياً في الاستهلاك بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين[١]، اذ تعد الهند ثالث اكبر مستهلك للطاقة عالمياً بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين؛ لاعتمادها على النفط لتغطية احتياجاتها حوالي ٣٣% من احتياجاتها من الطاقة، وتستورد ٦٥% من النفط الذي تستهلكه، لذلك تسعى الى تأمين مصادر الطاقة وتجهيزها من جميع البيئات الاقليمية الاستراتيجية المكونة للنظام العالمي بما يساند نموها الاقتصادي الذي يحتاج الى الطاقة[٢]، فالمنظور الهندي للأمن الطاقوي هو ضمان الهند للطاقة الحيوية للازمة لكل المواطنين وبأسعار في المتناول وفي كل الاوقات، وهذا الأمن يوثر على مبادئ الحفاظ على وصول مضمون لمصادر الطاقة ويكون ذات موثوقية ومستدامة بيئياً، وتنوع مناطق الطاقة، للوصول الى الاستقلالية الطاقوية بحلول عام ٢٠٣٠، ومفهوم الامن الطاقوي الهندي يتمثل في الامن الطاقوي المستدام[٣].

وتبرز السيناريوهات المستقبلية لتطور الطلب الهندي الطاقوي بما يمكن تسميته بالمعضلة الطاقوية أي اعتماد الهند على الطاقة المحلية قد بدأ بالانخفاض بنسبة ٦٣% منذ عام ١٩٩٠ واستمرت في الانخفاض لتصل ٣٠% عام ٢٠٠١ وسيزداد الامر سوءاً مستقبلاً، لذلك يتوقع ان يرتفع الطلب الهندي للنفط الى ٣٦٤ مليون طن للمدة ٢٠٢٤-٢٠٢٥، أي ما يجعل الاعتماد على الطاقة المحلية سيكون بحدود ١٥% في المدة الزمنية ذاتها، ووصول الانتاج المحلي من الغاز الطبيعي ٥٢ مليار متر مكعب في المدة ذاتها ما يعني عجزاً في الغاز الطبيعي لديها بحوالي ٢٥ مليار متر مكعب، لذلك سيكون الطلب الهندي على الطاقة بحوالي ٤٠% في نمو الطلب العالمي على الطاقة ما بين ٢٠١١-٢٠٢٥، ولعد العام ٢٠٢٥ ستكون هي الاكبر عالميا في الطلب على الطاقة[٤]، لذلك يتضح انخراط الهند مع أمريكا اللاتينية بشكل

---

(١) ممدوح سلامة، "اسباب الهبوط الحاد في اسعار النفط الخام: فائض الانتاج ام السياسة الدولية؟"، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥)،ص٦٧-٦٨.
(٢) محمد ميسر المشهداني، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٥-٢٥٦.
(٣) عبدالقادر دندن، *تحديات الامن الطاقوي ومستقبل صعود القوة الهندية: اشكاليات واستجابات*، في مجموعة مؤلفين، الهند القوة الصاعدة: الابعاد والتحديات، ص١٦٣.
(٤) المصدر نفسه، ص١٦٧.

خاص في قطاع الطاقة وفقًا لبنك التنمية للبلدان الأمريكية، اذ استحوذت الهند على ٥٠% من صادرات الطاقة في أمريكا اللاتينية والكاريبي إلى آسيا عام ٢٠١٣ ، مقارنة بـ ٤٤,٨% للصين. علاوة على ذلك ، زادت حصة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي من إجمالي واردات الهند من النفط من ٤,٥% عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠% عام ٢٠١٤، في حين أن أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي شكلت ١٠% من إجمالي واردات الصين من النفط عام ٢٠١٤[١].

فإن التوسع في السوق الهندية عبر النمو السريع للطبقة الوسطى في الهند - التي يقترب الآن من ٣٠٠ مليون- التي تتبنى بشكل متزايد عادات المستهلك الغربي، والنمو المحتمل في الطلب على السلع وغيرها من صادرات أمريكا اللاتينية كبير[٢]، وليس من الصعوبة تصور مشاركة تجارية أكثر قوة بين الهند وأمريكا اللاتينية كلاهما بهما طبقات وسطى كبيرة ومتنامية عوامل دافعة لتوليد فرصة متزايدة للتجارة في كلا الاتجاهين، ويوفر كلاهما للآخر فرصة لتقليل الاعتماد على الشركاء التقليديين، والتنويع في أسواق جديدة نسبيًا[٣].

اذ قدمت البلدان ذات الدخل المتوسط في أمريكا اللاتينية أسواقًا أفضل من أسواق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية مثل فنزويلا والبرازيل والمكسيك وشيلي وكولومبيا والأرجنتين وبيرو والإكوادور وجمهورية الدومينيكان وبنما هي حاليًا أكبر عشرة شركاء تجاريين للهند في أمريكا اللاتينية والكاريبي، وتشكل حوالي ٩٤,٦٧٪ من إجمالي التجارة عام ٢٠١٤-٢٠١٥، وكان هناك تأرجح تصاعدي في العلاقات بين الهند والمكسيك بعد زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي للمكسيك في حزيران عام ٢٠١٦، عندما قرر كلا البلدين رفع مستوى العلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، وتعد الهند حالياً تاسع أهم شريك تجاري عالمي للمكسيك، اذ بلغت التجارة بين البلدين ١٠,١٦ مليار دولار عام ٢٠١٨ بعد الولايات المتحدة الامريكية، وتعد الهند أكبر مورد للمكسيك للسيارات، وكانت البرازيل تاريخياً حجر الزاوية في علاقات الهند مع أمريكا اللاتينية، حيث انخفضت التجارة الثنائية مؤخرًا إلى أقل من ٧ مليارات دولار سنويًا. ومع ذلك لا تزال تفتخر بأعلى

(1) Hari Seshasayee, Op.Cit
(2) Jorge Heine & R. Viswanathan, Op.Cit.
(3) Hari Seshasayee, Op.Cit.

استثمار هندي وتواجد للشركات في المنطقة، حيث يتم استثمار مليارات الدولارات في احتياطيات البرازيل من النفط والغاز وواردات النفط الخام[١].

نمت التجارة بين الهند ودول امريكا اللاتينية والكاريبي، بزيادة من ٢ إلى ٣٩ مليار دولار أمريكي للمدة ٢٠٠٠-٢٠٠٨، وبلغ ذروته في عام ٢٠١٤ عند ٤٥ مليار دولار أمريكي بينما نمت الصادرات الهندية إلى المنطقة بشكل مطرد لتصل إلى ١٦,٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٨، ارتفعت صادرات أمريكا اللاتينية والكاريبي إلى٢٢,٧ مليار دولار أمريكي، بعد مد وجزر أسعار السلع الرئيسة لاسيما النفط الخام، داخل آسيا، وتبرز الهند سوق رئيس لأمريكا اللاتينية والكاريبي، فأصبحت صادراتها تجاوزت تلك المتوجهة صوب اليابان وكوريا الجنوبية، ومن اللافت للنظر أنه حتى عام ٢٠٠٨ احتلت الهند المرتبة الأخيرة بين هذه الأسواق الآسيوية الأربعة الوجهة لأمريكا اللاتينية والكاريبي، ولكن منذ ذلك الحين ارتفعت المراتب بسبب الاتجاه التصاعدي في أحجام تصدير النفط الخام[٢]، ونمت التجارة والاستثمار الاجنبي المباشر، اذ شهدت الواردات من أمريكا اللاتينية زيادة مطردة من ٢٥,٧٣ مليار دولار عام ٢٠١٨/٢٠١٧ إلى ٣٦,٤٥ مليار دولار عام ٢٠١٩/٢٠١٨، ومع ذلك تتركز هذه التجارة في عدد قليل من البلدان، وتنتشر عبر منتجات قليل، اذ تمثل فنزويلا والمكسيك والبرازيل ثلثي شحنات المنطقة إلى الهند، ويقدر الخبراء أن التجارة بين الهند وأمريكا اللاتينية لديها القدرة على الوصول إلى ١٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥[٣].

التجارة بين الهند وأمريكا اللاتينية لديها مجال للنمو، وتتركز صادرات أمريكا اللاتينية إلى الهند بشدة في المنتجات الاستخراجية التي تمثل ٧٢٪ من الصادرات في عام ٢٠١٧، تليها المنتجات الزراعية بنسبة ١٩٪ في حين بلغت نسبة الصادرات الصناعية ٩٪ فقط، هذا الهيكل على خلاف مع تركيبة صادرات أمريكا اللاتينية والكاريبي إلى بقية العالم، اذ تحولت صادرات دول أمريكا اللاتينية والكاريبي إلى

(1) Prakash Chandra Jha, Op.Cit, p.3.
(2) Fabrizio Opertti & David Rasquinha, "A Bridge Between India and Latin America Policy Options for Deeper Economic Cooperation", (Inter-American Development Bank, 2019), p.13
(3) Prakash Chandra Jha, Op.Cit, p.1

العالم اتجاه المنتجات الزراعية، بينما كانت الصادرات إلى الهند مدفوعة بشكل رئيس بالمنتجات الاستخراجية، والنفط على وجه الخصوص(١).

كان للبرازيل دور فعال في توجيه الهند في المفاوضات الخاصة باتفاقية التجارة التفضيلية بين الهند والسوق المشتركة لبلدان المخروط الجنوبي-ميركوسور-(٢)، والتي بموجبها يتم تقديم أفضليات جمركية متبادلة بين الدول الموقعة، اذ بلغ إجمالي تجارة الهند مع دول ميركوسور عام ٢٠١٨-٢٠١٨ أكثر من ١٠,٥ مليار دولار أمريكي، بعد مدة من قمة البريكس الثامنة لعام ٢٠١٦، ووقعت الهند اتفاقية الضمان الاجتماعي مع البرازيل والتي من شأنها إعفاء المغتربين من أي من البلدين من دفع مساهمات الضمان الاجتماعي إذا كانوا يفعلون ذلك بالفعل في وطنهم في ظل التعاون في المجالات الرئيسة مثل الطاقة، ومنذ استثمار أكثر من ٤٠٠ مليون دولار أمريكي في البرازيل عام ٢٠٠٦ نمت تجارة الهند مع البرازيل لتزيد عن ٢٠% وبلغت حوالي ١٢ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٤-٢٠١٥ ، الا ان التجارة الثنائية تراجعت إلى ما يزيد قليلاً الى ٨,٥٠ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٧-2018.

تبقى حالة الدبلوماسية الهندية راكدة نوعا ما قياسا الى العلاقات الاقتصادية والثقافية، اذ اعربت الاكوادور عن مصلحتها لتوقيع اتفاقية التجارة التفضيلية، كما ابدت كولومبيا اهتمام للتعاون في مجالات صناعة الادوية والزراعة والغذاء، وبدت المفاوضات حول التجارة التفضيلية بين الهند وبيرو وتشيلي عام ٢٠١٦، وصادرات الهند من الادوية فاقت الصين الى امريكا اللاتينية(٣).

الوجود الاقتصادي للهند في اللاتينية أمريكا أكثر تواضعا بكثير من الصين حالياً، اذ تمثل الهند ٠,٨ % لكل فرد من إجمالي تجارة أمريكا اللاتينية، في حين تبلغ حصة الصين ٧,٧%، ومن المتوقع أن ينمو بشكل كبير في السنوات القادمة، اذ للهند أسبابها المقنعة لتعزيز العلاقات مع دول المنطقة، اذ منذ ظهور كقوة صاعدة

---

(1) Fabrizio Opertti & David Rasquinha, Op.Cit, p.15.

(٢) يشير إلى المنطقة الجغرافية المكونة من المناطق الواقعة في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية، المنطقة تضم كل من الأرجنتين وشيلي وأوروغواي وبارغواي وجنوب البرازيل التي تشمل الولايات الآتية ريو غراندي دو سول، وسانتا كاتارينا، وبارانا وولاية ساو باولو.

(3) HARSH V. PANTYAMINI SHARMA," India and Latin America: Where ignorance is not bliss", Issue Briefs and Special Reports,(ORF Obsevre Research Foundtion, No.197, sep2017), p.3.

سعت سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً للارتباط مع مجموعة كبيرة ومتنوعة من الدول والتجمعات الإقليمية مثل القمم السنوية بين الهند والاتحاد الأوروبي والهند ودول جنوب شرق آسيا (آسيان) هما مثالان على ذلك.

الهند لديها القدرة على الصعود كقوة صناعية، ومن ثم البحث عن شركاء وأسواق حتى في مناطق مثل إفريقيا وأمريكا اللاتينية، بالمقابل بدأت بعض دول أمريكا اللاتينية في البحث عنها شركاء في آسيا وأماكن أخرى لتلبية متطلبات اقتصاداتهم؛ نتيجة تحولهم في نموهم الاقتصادي، والتضامن الديمقراطي لاسيما ان الهند لديها مزايا على الصين بفضل ديمقراطيتها وجغرافيتها وتاريخها وثقافتها في حين ينظر الى الصين من قبل الاوساط الشعبية على انها تهديد محتمل[١].

لا تزال الهند سوق تصدير غير مستغل، ومصدر غير مستغل للواردات لغالبية دول أمريكا اللاتينية على الرغم من الاهتمام المتزايد بالاستثمار في المنطقة الذي أظهرته الشركات الهندية مؤخراً، فضلا عن ذلك لاتزال العلاقات التجارية والاستثمارية للمنطقة مع الهند في مراحلها الأولى ما يجعل من الضروري توطيد العلاقات وتقويتها، مع تحديد والاستفادة من أوجه التكامل وتعزيز التحالفات التجارية لتحفيز تدويلها، وتعزيز قدرتها التنافسية، وقد استفاد العديد من دول أمريكا اللاتينية من التدفقات التجارية المتزايدة مع منطقة آسيا -المحيط الهادئ، بما في ذلك الأرجنتين والبرازيل وشيلي وكوستاريكا وكوبا وبيرو، فإن هذه التجارة هي في الأساس ذات طبيعة مشتركة بين الصناعات، حيث تصدر المنطقة المنتجات الأولية والمصنوعات القائمة على الموارد الطبيعية، وتستورد المصنوعات بكثافة تكنولوجية مختلفة[٢].

(1) Ash Narain Rroy, Op.Cit, p.398.
(2) NU. CEPAL," India and Latin America and the Caribbean: opportunities and challenges in trade and investment relations", November 2011, date enter 1/9/2021, https://www.cepal.org.

الخاتمة

الهند كقوة صاعدة لحد الان تسعى بإمكاناتها المانحة لها هذا الصعود الى استغلال المجالات الحيوية في البيئات الاستراتيجية المتنوعة لإدامة هذ الصعود في ظل عمليات التغيير والتبدل المستمر في مستويات القوى في النظام الدولي لاسيما هي محاطة بقوى ساعية الى تحييدها وتطويقها ومن ثم جعلها طرفاً هامشياً، الا انه في المقابل تسعى القوى القائدة في النظام الدولي والقوى الراغبة في استمرارية الوضع الراهن جاعلة من نفسها قوى مؤثرة وفعالة في النظام الدولي الى التوظيف المستمر والاشتراك في شراكات استراتيجية لإحكام السيطرة على ادوات النظام الدولي وقواه الساعية للتغيير مستغلةً الظروف التي تعكر العلاقات بين القوة المتنافسة، والهند قوة لم تستنفذ كل طاقاتها وهي لاتزال في بداية الطريق والمستقبل امامها. واهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها هي:

١- الهند قوة طموحة تحاول استغلال مفردات القوة المتاحة لها لاسيما الناعمة في التأثير في المجالات الحيوية البعيدة؛ لأنها ترى هي طريقة الاختراق والمنافسة المناسبة لها.
٢- تحاول الهند استغلال القوى الديمغرافية الذكية المنتشرة في ارجاع العالم المختلفة لانعكاس ذلك في ادائها العالمي المستقبلي.
٣- تحاول الهند استغلال المنافسة الشديدة بين القوى المؤثرة في النظام الدولي لاسيما بين الولايات المتحدة والصين للوصول الى الدور العالمي المؤثر عبر توظيف التناقضات من اجل خدمة مصالح الهند القومية العليا.
٤- الاداء الاستراتيجي الهندي في امريكا اللاتينية متواضع وعليها اداء اكبر من اجل منافسة الصين.

المصادر والمراجع

١- نورهان الشيخ، "البحث عن المكانة: روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد"، (المكتب العربي للمعارف للنشر، القاهرة، ٢٠١٦).
٢- يوغيندرا كومار، "القوة الناعمة: سلاح الهند لدخول المسرح السياسي الدولي"، وكالة الاناضول الاخبارية، تركيا، ٢٠٢٠/٨/٢٣، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/١٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- .https://www.aa.com.tr

٣- عباس فاضل علوان، "الهند والتوازن الدولي: رؤية مستقبلية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العدد٤٤، (٢٠١٧).
٤- فيديا ناكارني، "الشراكات الاستراتيجية في آسيا شراكات بلا توازنات"، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤).
٥- مالك عوني، "الديناميات اللاقطبية لنشوء قوة كبرى هندية"، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٧، (٢٠١٩).
٦- قناة BBC العربية، "الهند تصبح خامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا وفرنسا"، ٢٠٢٠/٢/٢٢، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٠/١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيتhttps://www.bbc.com
٧- ايمان فخري، "الالتحاق بالعولمة: مستقبل الهند بين الاقليمية والعالمية"، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٧،(٢٠١٩).
٨- "Mauricio Mesquita Moreira, India: Latin America's Next Big Thing?", Special Report on (Integration and Trade, Inter-American Development Bank, Washington, 2010), PP.3-4.
٩- R. Viswanathan. ARI, "India and Latin America: a new perception and a new partnership", 22/7/2014, date enter 1/9/2022. http://www.realinstitutoelcano.org.
١٠- Ash Narain Roy," Latin America in India's Foreign Policy", international studies, vol.2, no.2, (2010).
١١- Deepak Bhojwani, "India and Latin America: Looking Ahead, Indian Council of World Affairs" ((ICWA) SAGE Publications Los Angeles, London, New Delhi, Singapore, Washington DC, India Quarterl, vol.70, no.1, 2014).
١٢- Prakash Chandra Jha," India's trade outreach needs to pivot towards Latin America", economic & political weekly, vol.54, no.39, sep2019, date enter1/9/2021, https://www.epw.in.
١٣- Karin Costa Vazquez, "The makings of Brazil-India strategic partnership and the 70 years ahead", Karin Costa Vazquez (ed), Brazil-India relations beyond the 70 years Ministry of

Foreign Affairs, (Alexandre de Gusmão Foundation, Brazil, 2019).

١٤- Preethi Amaresh, "India's Soft Power in Latin America and Caribbean Nations", Diplomatist Analyzing International Relation, 4/8/2020, date enter 8/9/2021, https://diplomatist.com.

١٥- لعربي بن اعمارة، "الهند بين التأثير القاري وحدود العالم الجيوسياسية"، في علي بشار اغوان محرراً، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى: تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد،(دار اكاديميون للنشر، عمان،٢٠١٩).

١٦- وفاء لطفي، "الانطلاق المقيد: هل تصبح الهند قاطرة الاقتصاد العالمي؟"، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٧، (٢٠١٩).

١٧- محمد كريم جبار، "ابعاد الصعود الهندي في النظام الدولي"، في مجموعة مؤلفين، الهند القوة الصاعدة: الابعاد والتحديات، (المركز العربي الديمقراطي، برلين، ٢٠١٨).

١٨- ديبيداتا أوروبيندا ماهاباترا، "من الديمقراطية الى بوليوود: الدرس الهندي في بناء القوة الناعمة في العالم"، عرض ميرال حسين عبدالغني، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٧/٦/١٥، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/٧، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://futureuae.com

١٩- محمد ميسر المشهداني، "مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية: دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة"، (دار اكاديميون للنشر، عمان، ٢٠١٧)، ص ص٢٥٧-٢٥٨.

٢٠- احمد ناجي جمعة، "في الأمن القومي: الهوية والفكر في مواجهة تعقيدات العلاقات الدولي"ة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٥، (٢٠١٩)

٢١- اسماء فاروق مخيمر،" التمدد الحضاري.. رهانات عصرنة القوة الناعمة لتعزيز الصعود الهندي"، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٧، (٢٠١٩).

٢٢- R. Viswanathan, Jorge Heine & "The Other BRIC in Latin America: India", 27l4l2011, **date enter 8/9/2021,**https://www.americasquarterly.org

٢٣- نورهان الشيخ،" البحث عن المكانة: روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد"، (المكتب العربي للمعارف للنشر، القاهرة، ٢٠١٦).
٢٤- محمد كاظم المعيني، "ايكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات"،(دار السنهوري للنشر، بغداد، ٢٠١٨.)
٢٥- علي حسين حميد، "القوى الاقليمية والقوى الكبرى: دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف(دراسة حالة العراق والولايات المتحدة الامريكية)"، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٧).
٢٦- محمد فايز فرحات، "حرب باردة جديدة"، صحيفة الاهرام الالكترونية، ٢٠٢٠/٨/٣٠، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١،شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- http://gate.ahram.org.eg.
٢٧- صدفة محمد محمود، "رهانات متضادة: كيف امتدت حرب التجارة بين بكين وواشنطن الى امريكا اللاتينية؟"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٩/٩/١٠، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/٢٨، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://futureuae.com.
٢٨- محمود صافي محمود، "البحث عن عالم متعدد الاقطاب: استراتيجية الصعود الصيني وفرص بكين الكبرى في امريكا اللاتينية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠١٥/٤/٢٦، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-http://www.acrseg.org
٢٩- موقع الوقت التحليلي، "ماهي اهداف الصين من التحالف الاستراتيجي مع دول امريكا اللاتينية"؟ ٢٠١٨/٩/١٧، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١٠/١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- http://alwaght.com.
٣٠- Seshasayee Hari, "India's Rising Presence in Latin America", 8/2/2016, date enter 1/9/2021, https://www.americasquarterly.org
٣١- محمد فايز فرحات، "الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد١٨٥، (٢٠١١).
٣٢- محمد فايز فرحات، "الاندو-باسيفيك بوصفه مسرحاً جديداً للسياسات الدولية وتأثيره في منطقة الخليج العربي"، مركز الامارات للسياسات، ٢٠٢٠/٦/٩، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٩/٢٥، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت-https://epc.ae.
٣٣- HARSH V. PANTYAMINI SHARMA, "America: Where ignorance is not bliss", Issue Briefs and India and Latin

(Special Reports, ORF Observe Research Foundation, No.197, sep2017).

٣٤- india-latin American trade "Rohita damodar deshprabhu, GOA UNIVERSITY, (, "relations astudy of major trade partners GOA, 2015).

٣٥- Crossing Artha' INDIA-"Roberto Rodolfo Georg Uebel, , in "Possibilities For Cooperation BRAZIL Migration and The Karin Costa Vazquez (ed), Brazil-India relations beyond the 70 Alexandre de Gusmão (years Ministry of Foreign Affairs, Foundation, Brazil, 2019).

٣٦- Can India Become a Player in Latin America? "Ketan Mehta, New Delhi has historically paid little attention to Latin America , "and the Caribbean. Will Bolsonaro's visit spark a change? 1/2/2020, date enter 1/9/202, https://thediplomat.com.

٣٧- Ketan Mehta," India in pivotal geographies: Latin America", 19/8/2019, date enter 1/9/2021,https://www.orfonline.org.

٣٨- ممدوح سلامة، "اسباب الهبوط الحاد في اسعار النفط الخام: فائض الانتاج ام السياسة الدولية؟"، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥).

٣٩- A Bridge Between "Fabrizio Opertti & David Rasquinha, India and Latin America Policy Options for Deeper Inter-American Development Bank, (, "Economic Cooperation 2019).

٤٠- HARSH V. PANTYAMINI SHARMA," India and Latin America: Where ignorance is not bliss", Issue Briefs and Special Reports,(ORF Obsevre Research Foundtion, No.197, sep2017).

٤١- NU. CEPAL," India and Latin America and the Caribbean: opportunities and challenges in trade and investment relations", November 2011, date enter 1/9/2021, https://www.cepal.org.